1063
الخميس
14 آيار ـ 2026

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا
السنة الحادية والعشرون/ الخميس/٢٦ ذو القعدة ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَخْلُوَ مِنْ عَيْنِ اللّٰهِ

الإمام محمد الجواد عليه السلام

المصدر: تحف العقول

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

عينُ الله ترعاكم

من بين الأحاديث المباركة للإمام الجواد (عليه السلام) قوله: "واعلم أنك لن تخلو من عين الله تعالى"، والذي يتضمن كلمات تختصر فلسفة المراقبة الإلهية التي تجعل الإنسان يعيش في حضرة دائمة من الوعي والمسؤولية، فلا يرى في نجاحه إلا ثمرةَ عناية ربانية تُحيط به وتسدّد خطاه على الدوام.

وفي ضوء هذا المعنى العميق يبرزُ الإنجاز الطبي الذي حققه مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام) التعليمي التابع للعتبة الحسينية المقدسة، بإعلانه نجاح أول عمليتين لزراعة الكبد تُجرى بالتزامن في العراق، في خطوة وُصفت بأنها نقلة نوعية في مسار القطاع الصحي الوطني. هذا الحدث يُقر اليوم باعتباره تجسيداً عملياً لمعنى (عين الله تعالى) التي تفيض بالتوفيق حين تُقترن الجهود بالإخلاص والإيمان.

النجاح الكبير هذا تحقّق بعد أكثر من سنة ونصف من العمل التحضيري المتواصل، الذي شمل إنشاء مركز متخصص لزراعة الكبد وتجهيزه بأحدث التقنيات الطبية العالمية، إلى جانب تطوير غرف العمليات والعناية المركزة وفق أعلى المعايير.

إن إجراء عمليتين معقدتين مثل زراعة الكبد في وقت واحد وبنجاح تام، هو إعلان عن ولادة مرحلة جديدة في الطب العراقي وليس مجرّد تحقيق إنجاز طبي، فهذه المرحلة ستُسهم في تقليل الحاجة إلى السفر خارج البلاد وتفتح أبواب الأمل أمام المرضى داخل الوطن.

وهكذا يلتقي المعنى الروحي الذي أشار إليه الإمام الجواد (عليه السلام) مع الواقع العملي، حيث تصبح عين الله (عزّ وجل) حاضرةً في كل جهد يُبذل لخدمة الإنسان، وليكون هذا الإنجاز من قبل العتبة المقدسة شاهداً على أنَّ العطاء كلّما أُسند بالإيمان والعلم، فإنه سيتحول إلى نهضة إنسانية تصنع الحياة اللائقة.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

منهـــج التغيير المجتمعي
في الإسلام وسُننه

18 العطاء الحسيني

على أعتاب الافتتاح..
الشيخ الكربلائي يتفقّد مشروع صحن
العقيلة زينب (عليها السلام)

20 العطاء الحسيني

مؤسسة علوم نهج البلاغة....
مشروع علمي متكامل لإحياء
الفكر العلوي برؤية معاصرة

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هـاتف الـــــمجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

صورة الغلاف

24 العطاء الحسيني

العتبة الحسينية المقدسة.. ريادة بالرعاية الصحية وخدمة الإنسان في قلب العراق

34 قراطيس

تزايد الأمطار.. بين العلم والخيال والأغراض السياسية.

60 مع الشباب

بين يديك ساعاتٌ ومصير

52 مكتبة الأحرار
مسار العلمانية والحداثة

64 قصة قصيدة
لو قُطّعت أرجلنا واليدين
نأتيك زحفًا سيدي يا حسين

66 واحة الأحرار
أهمية السلام على المعصومين يومياً

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

منهـــج التغيير المجتمعي في الإسلام وسُننه

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

أيها الإخوة والأخوات، نتناول في هذه الخطبة موضوعًا بالغ الأهمية، وهو منهج التغيير المجتمعي في الإسلام وسُننه. هذا الموضوع طويل ومتشعب، لما له من أثر عميق في حياة الفرد والمجتمع على حدّ سواء. وسنبين هنا معنى التغيير، وضرورته، ثم نعرض محاوره الأساسية.

أولاً: معنى التغيير وضرورته في حياة الفرد والمجتمع

أيها الإخوة والأخوات، إن الإنسان فردًا كان أو مجتمعًا، يعيش قابلية دائمة للخطأ والانحراف والزلل، سواء في الفكر أو السلوك أو الممارسة.

فالفرد قد يقع في:

- أخطاء ومعاصٍ وسلوكيات غير صحيحة.
- تبنّي أفكار وعقائد وثقافات منحرفة.
- ممارسات تؤدي به إلى التعاسة والشقاء وربما الهلاك في الدنيا والآخرة.

وكذلك المجتمع:

- قد تتسع فيه الأخطاء لتصبح ظواهر عامة.
- تتبنى مؤسساته مناهج غير صحيحة.
- تنتشر فيه عادات وتقاليد تهدد أمنه واستقراره.

وتنعكس هذه الانحرافات على جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والخدمية، ومع تراكم هذه الأخطاء، قد يصل المجتمع إلى الفوضى والانهيار والشقاء العام.

ثانيًا: الإشكالية الكبرى في واقع التغيير

هنا تبرز مشكلة جوهرية، وهي أن كثيرًا من الأفراد والمجتمعات ينتظرون التغيير من الآخرين، دون أن يتحركوا هم.

أو يعيشون حالة من:

- الركود..
- الجمود
- النمطية.
- التأخر عن حركة التقدم.

في الوقت الذي تتقدم فيه مجتمعات أخرى، بينما يبقى هو في مكانه أو يتراجع.

وهنا يطرح الإسلام السؤال الحقيقي: ما هو الموقف المطلوب من الفرد والمجتمع؟

ثالثًا: الرؤية القرآنية لمنهج التغيير

الإسلام يؤكد بوضوح أن التغيير ليس انتظارًا، وإنما هو حركة ومسؤولية: (إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ).

أيها الإنسان، لقد مُنحت العقل والقدرة والاختيار، وأُرسلت إليك الكتب والأنبياء، فالمطلوب منك أن تبدأ التغيير من نفسك، لا أن تنتظر الآخرين.

رابعًا: الميزان القرآني والروائي للتقييم الذاتي

ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): (من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه خيرهما فهو مغبوط، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون، ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة).

وهذا الحديث يرسم لنا منهج تقييم واضح:

1. حالة الخسارة (المغبون):

من لم يتقدم بين يوم وآخر أو سنة وأخرى، في عبادته أو سلوكه أو عمله أو مجتمعه، فهو في خسارة حقيقية.

2. حالة النجاح (المغبوط):

من كان في تطور دائم، في الدين والسلوك والإنتاج والحياة، فهو في حالة إيجابية مطلوبة.

3. حالة الانحدار (الملعون):

من يتراجع في أخلاقه أو عبادته أو أدائه أو مؤسساته، فهو في حالة خطيرة من البعد عن الرحمة الإلهية.

4. حالة الجمود

من لا يرى زيادة في نفسه فهو في نقص مستمر، وإذا استمر هذا الجمود صار وجوده بلا قيمة حقيقية.

خامسًا: نقطة الانطلاق في التغيير

المشكلة الكبرى أن البعض يظن أن التغيير يجب أن يأتي من الخارج، بينما الحقيقة أن البداية تكون من الداخل:

- الفرد يبدأ بنفسه.
- الطبيب يبدأ بعمله.
- المهندس يبدأ بإتقانه.
- السياسي يبدأ بمسؤوليته.
- المؤسسة تبدأ بإصلاح ذاتها.

وحين تتغير هذه الوحدات الصغيرة، يتغير المجتمع بأكمله تلقائيًا.

سادسًا: قاعدة قرآنية حاسمة

(إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ)؛ فالتغيير المجتمعي يبدأ من الإنسان نفسه، ومن كل فرد داخل مؤسسات المجتمع.

سابعًا: مسؤولية المبادرة وعدم انتظار الآخرين

ليس من الصحيح أن ننتظر الآخرين ليقوموا بالتغيير نيابة عنا، وإنما المسؤولية فردية وجماعية ومؤسساتية، فكلما بدأ فرد أو مؤسسة بالإصلاح، انعكس ذلك على بقية المجتمع، حتى يتحقق التغيير الشامل.

خاتمة تمهيدية للمستقبل

أيها الإخوة والأخوات، إن الحديث عن التغيير يحتاج إلى فهم مقدماته وشروطه وآلياته، وهذه سنفصلها في الخطب القادمة بإذن الله تعالى.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لتغيير أنفسنا إلى ما فيه صلاح أمرنا ومجتمعنا، إنه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

ليس من الصحيح أن ننتظر الآخرين ليقوموا بالتغيير نيابة عنا، وإنما المسؤولية فردية وجماعية ومؤسساتية، فكلما بدأ فرد أو مؤسسة بالإصلاح، انعكس ذلك على بقية المجتمع، حتى يتحقق التغيير الشامل...

المواساةُ في الإسلام
وأثرها في بناء المجتمع الإيمـــاني

السيد أحمد البطّاط

تُعدّ المواساة من القيم الإنسانية والإيمانية الكبرى التي أكّد عليها الإسلام، لما لها من أثر عظيم في ترسيخ روح الأخوّة والتكافل بين المؤمنين، وبناء مجتمع تسوده الرحمة والتعاون. ولم ينظر الإسلام إلى المواساة بوصفها خلقًا مستحبًا فحسب، وإنما جعلها علامة من علامات صدق الإيمان، وميزانًا حقيقيًا للعلاقة بين الإنسان وربه وبينه وبين الناس.

والمواساة في أصل معناها تدل على المشاركة والمعاونة والإصلاح، فيُقال: واساه بماله، أي شاركه فيه وخفّف عنه حاجته، كما تُطلق على التعزية والتسلية ومداواة الجراح المعنوية والمادية. ومن هنا جاءت دلالتها الاصطلاحية بمعنى مشاركة الآخرين في المال أو الحال أو المعاش على وجه الإحسان والتكافل، بحيث يشعر المحتاج أنّه ليس وحده في مواجهة أعباء الحياة.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)، حيث بيّنت الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام أن هذا الحق لا يقتصر على الزكاة المفروضة، بل يشمل كل صور البذل والإحسان والمواساة. فالإسلام يريد للمؤمن أن يشعر بأن في ماله حقًا للفقراء والمحتاجين، وأن المال ليس وسيلة للترف الفردي فقط، بل أداة لبناء التراحم الاجتماعي.

وقد أكّدت الروايات الشريفة هذا المعنى تأكيدًا واسعًا، حتى ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قوله: «المواساة أفضل الأعمال»، كما قال عليه السلام: «أفضل المروءة مواساة الإخوان بالأموال ومواساتهم في الأحوال».. وهذه النصوص تكشف أن قيمة الإنسان لا تُقاس بكثرة ما يملك، بل بقدر ما يقدّمه لإخوانه من عون ورحمة ومشاركة.

ولم تكن المواساة عند أهل البيت عليهم السلام مجرد دعوة نظرية، وإنما تحولت إلى سلوك عملي في حياتهم اليومية. فقد روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه كان يخرج ليلًا يحمل الطعام ويوزعه على الفقراء والمحتاجين، حتى قال: «نواسيهم ولو بالدقة»، في إشارة إلى أن قيمة المواساة ليست بحجم العطاء فقط، بل بروح الرحمة والشعور بالآخرين.

كما ربطت الروايات بين المواساة وحقيقة الإيمان، حتى جعلتها من علامات التشيّع الحقيقي. فقد سُئل الإمام الباقر عليه السلام عن كثرة الشيعة، فقال: «فهل يعطف الغني على الفقير؟ وهل يتواسون؟» فلما قيل له: لا، قال: «ليس هؤلاء شيعة». وهذا يدل على أن الانتماء الحقيقي لمدرسة أهل البيت عليهم السلام لا يتحقق بالشعارات، بل بالسلوك العملي القائم على الإيثار والتكافل والتراحم.

ومن اللافت أن الإسلام لم يحصر المواساة في الجانب المالي فقط، فقد وسّع مفهومها لتشمل الدعم النفسي والاجتماعي، وزيارة الإخوان، وقضاء الحوائج، وإدخال السرور على المؤمنين، حتى شبّه النبي صلى الله عليه وآله المؤمنين بالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. فالمجتمع الإيماني في نظر الإسلام ليس أفرادًا متجاورين، بل أرواحًا متعاونة تتقاسم الأفراح والآلام.

كما بيّنت الروايات أن للمواساة آثارًا عظيمة في الدنيا والآخرة؛ فهي سبب لحفظ الأخوّة، وزيادة البركة في المال، ونيل الرضا الإلهي، بل ورد أنها من أسباب النجاة يوم القيامة. وهذا يكشف أن المواساة عبادة عظيمة يتقرب بها الإنسان إلى الله تعالى.

والخلاصة: إن المواساة تمثل روح الإسلام الاجتماعية، وهي الجسر الذي يربط بين العبادة والأخلاق، وبين الإيمان والعمل.

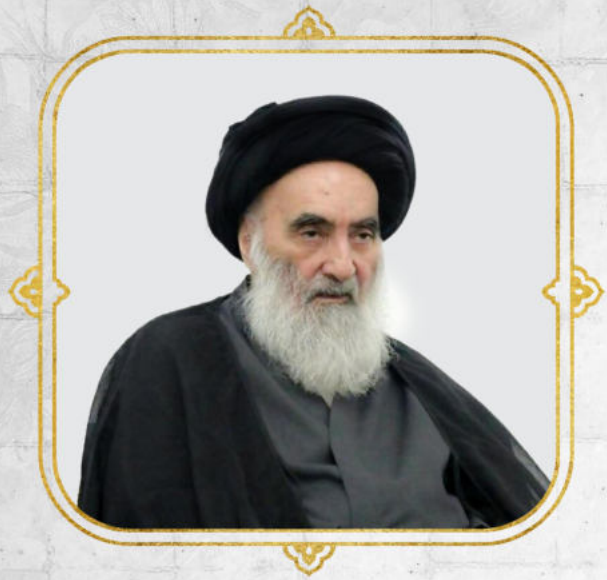

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

النظام عبادة: حوار في فقه الالتزام المدني....

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

أحمد: يا صاحبي، الشارع فارغ تماماً، لماذا تقف عند الإشارة الحمراء؟ لا يوجد شرطي مرور ولا توجد كاميرات مراقبة هنا !

مصطفى: الأمر لا يتعلق بالشرطي أو الغرامة يا أحمد، بل بكونه التزاماً شرعياً وأخلاقياً قبل أن يكون قانونياً. هل غاب عنك رأي السيد السيستاني في هذه المسألة ؟

أحمد: أعلم أن السيد يؤكد على النظام، لكن هل تصل الأمور إلى درجة الحرمة في مجرد إشارة ضوئية أو طابور وقود؟

مصطفى: نعم، وبشكل صريح. السيد السيستاني يفتي بوجوب الالتزام بالقوانين التي تُنظم مصلحة الناس وتحفظ النظام العام. في رأيه، لا يجوز مخالفة هذه القوانين لأن الفوضى تؤدي إلى ضياع الحقوق.

أحمد: وماذا عن طوابير استلام الرواتب أو التزويد بالوقود؟ أحياناً نكون في عجلة من أمرنا.

مصطفى: العجلة ليست مبرراً للتجاوز. السيد يرى أن من سبق إلى مكان فهو أحق به، والقفز فوق الدور في الطابور هو نوع من الغصب الذي يلحق بالآخرين ويؤذيهم. هل ترضى أن يأخذ شخص دورك في استلام راتبك بحجة أنه (مستعجل)؟

أحمد: بالتأكيد لا، لكن البعض يراها (شطارة) أو مرونة في التعامل مع القوانين الوضعية.

مصطفى: هذه ليست شطارة، بل هي مخالفة صريحة لمنهج المرجعية. السيد يؤكد دائماً على أن الالتزام بضوابط الدولة وقوانينها النافذة هو جزء من صلب التكليف الشرعي للمؤمن، لأن الإخلال بها يشيع الفوضى في المجتمع.

أحمد: كلامك منطقي جداً. إذن، الالتزام بالإشارة أو الطابور هو في الحقيقة عبادة وامتثال للمرجعية وليس مجرد خوف من القانون.

مصطفى: بالضبط. المؤمن يجب أن يكون مرآة للنظام والعدل. فإذا لم نحترم نحن القوانين التي تنظم حياتنا اليومية، فكيف نطالب بالإصلاح في الأمور الأكبر؟

أحمد: أحسنت يا مصطفى، شكراً لأنك ذكرتني. سأنتظر الإشارة حتى لو كان الشارع خالياً، فكرامتي في الالتزام بحقوق الآخرين.

مصطفى: هذا هو عين العقل يا صديقي. تذكر دائماً أن انضباطنا الفردي هو اللبنة الأولى لبناء مجتمع قوي ومتحضر. فالمؤمن لا يحتاج لرقيب بشري ما دام يستشعر مراقبة الله في رعاية حقوق العباد واحترام النظام العام.

أحمد: صدقت، فالدين ليس مجرد شعائر عبادية، بل هو سلوك يُترجم عملياً في احترام النظام وتقدير وقت الآخرين. سأجعل من هذا الالتزام الصارم منهجاً يومياً أفخر به أمام الجميع.

الإمام محمد الجواد عليه السلام

جوادٌ بجهاده وعطائه ونفسه وعلمه

بقلم/ حسن كاظم الفتال

بسم الله الرحمن الرحيم

(رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ) . هود/73

لا يشكُّ أحدٌ ممن يُحسن الولاء الحقيقي الصادق والانتماء الواقعي للمدرسة المحمدية بأن أعظم وأجلّ وأقدس شاخصٍ من شواخص اطمئنان القلوب ما هو إلا ذكر أهل بيت الرحمة، آل رسول الله المصطفى الأكرم محمد صلى الله عليه وآله: (وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ).

بلحاظ ومصداق قوله صلى الله عليه وآله حين يصرح لخواصه بقوله الشريف لما نزلت هذه الآية: (أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) . الرعد/28. أتدرون ما معنى ذلك؟ قالوا: الله ورسوله صلى الله عليه وآله أعلم. قال صلى الله عليه وآله: «من أحب الله ورسوله وأحب أصحابي».

وفي تفسير العياشي عن ابن عباس، إنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) . الرعد/28. ثم قال صلى الله عليه وآله لي: «أتدري يا ابن أم سليم من هم؟». قلت: من هم يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: «نحن أهل البيت وشيعتنا».

وفي رواية أخرى جاءت في الدر المنثور، أخرج ابن مردويه عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله، لما نزلت هذه الآية: (أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)، قال: «من أحب الله ورسوله، وأحب أهل بيتي صادقًا غير كاذب، وأحب المؤمنين شاهدًا وغائبًا، ألا بذكر الله يتحابون».

الذكر ومرادفات الطمأنينة

هذا التصريح الشريف، والإعلان المبهج المفصح عنه رسول الله صلى الله عليه وآله، يُعد تبليغًا وأمرًا ورشدًا وتوصيةً ونصحًا وتبيانًا، في الوقت ذاته، لعظمة مكانة ومنزلة أهل البيت صلوات الله عليهم، وفرض طاعتهم واتباعهم والاقتداء بهم واقتفاء أثرهم أينما حلّوا، لمضيّهم وقولهم.

وكثيرة هي الموارد التي صرّح وأعلن فيها رسول الله صلى الله عليه وآله لبيان مكانة ومنزلة المطيعين والتابعين لهم، وما تثمر هذه المتابعة من مآثر ومناقب ومكاسب ومنافع دنيوية وأخروية، والفوز برضا الله سبحانه وتعالى ورضا رسوله صلى الله عليه وآله.

ومصداق ذلك خطابه لعلي بن أبي طالب عليه السلام، الذي هو أول الأئمة الأطهار وأبوهم صلوات الله عليهم، في حديث طويل نقتطع منه جزءًا بقوله صلى الله عليه وآله:

«يا علي، بشّر إخوانك، فإن الله عز وجل قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائدًا ورضوا بك وليًّا. يا علي، أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين. يا علي، شيعتك المنتجبون، ولولا أنت وشيعتك ما قام لله عز وجل دين، ولولا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها. يا علي، لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها، شيعتك تعرف بحزب الله عز وجل. يا علي، أنت وشيعتك الفائزون بالقسط وخيرة الله من خلقه.

يا علي، أنا أول من ينفض التراب عن رأسه وأنت معي ثم سائر الخلق. يا علي، أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم، وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش؛ يفزع الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا تحزنون. فيكم نزلت هذه الآية: (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) . الأنبياء/101، وفيهم نزلت: (لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) . الأنبياء/103.

يا علي، أنت وشيعتك تُطلبون في الموقف، وأنتم في الجنان تتنعمون. يا علي، إن الملائكة والخزان يشتاقون إليكم، وإن حملة العرش والملائكة المقربين ليخصّونكم بالدعاء، ويسألون الله لمحبيكم، ويفرحون لمن قدم عليهم منكم كما يفرح الأهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة.

يا علي، شيعتك الذين يخافون الله في السر وينصحونه في العلانية. يا علي، شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات لأنهم يلقون الله عز وجل وما عليهم ذنب. يا علي، إن أعمال شيعتك ستعرض عليّ في كل جمعة، فأفرح بصالح ما يبلغني من أعمالهم، وأستغفر لسيئاتهم. يا علي، ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يُخلقوا بكل خير، وكذلك في الإنجيل، فاسأل أهل الإنجيل وأهل الكتاب يخبرونك عن أليا، مع علمك بالتوراة».

إن من مباهج هذه البشرى، ومن خلال هذا الخطاب العظيم المبجل المقدس لمنقذ الإنسانية، يفصح بسرٍّ بمرافقة الشيعة لأئمتهم في العلياء عند مليك مقتدر: (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا) . الإسراء/71.

مراتب تطبيق الشريعة

وكل إمام له زمان وموعد في مجريات وريادة زمام الإمامة، يسبقه إمام ويعقبه إمام، وقد أدى الأئمة أدوارهم في التنشئة والتربية الصحيحة التوعوية للأجيال، بمسيرة إنسانية ربانية تخطّ سبل الإصلاح وتدعو وترشد لسلوكها. وكل الأئمة الأطهار ما هم إلا بمثابة الدرع الحصين لصيانة منهجية الرسالة المحمدية العظيمة، يصدّون عنها شرّ نصال الحقد والضغينة والحسد؛ إذ إن الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أنشأهم وربّاهم وغذّاهم بعلمه وفقهه وسلطانه وعز ملكوته، ورعاهم النبي محمد صلى الله عليه وآله، وتلقوا التربية بالتواتر والتعاقب، وأخذوا على عاتقهم أعباء الرسالة وتعريف بنودها وتفاصيلها للناس، لترسيخ المبادئ والقيم الإنسانية، والحث الشديد والمتكرر على تطبيق أحكام الشريعة.

وكان للإمام الجواد صلوات الله عليه حصة كبيرة في تلك المجريات الربانية العظيمة، وأخذ دوره التام، ومهّد السبل لتحقيق ما تصبو إليه تطبيقات الشريعة الإسلامية وما تنشده مبادئ الإنسانية، فضلًا عن حرصه الشديد على التمهيد لزمن الظهور.

وكان يشدد على بث روح العلم والمعرفة والثقافة العقائدية، وتنمية الروح الولائية لشريعة الحق، ولم يدع مناسبة أو موطنًا يمكن أن يواصل وعظه وإرشاده فيه إلا واغتنمه.

إرشاد القلوب: بالإسناد إلى حمد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى خلقني وإياك من نوره الأعظم، ثم رشّ من نورنا على جميع الأنوار من بعد خلقه لها، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلينا، ومن أخطأه ذلك النور ضل عنا». ثم قرأ: (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) . النور/40، يهتدي إلى نورنا.

وقال صلى الله عليه وآله: «نحن أهل بيت لا يُقاس بنا أحد من عباد الله، ومن والانا وائتمّ بنا، وقبل منا ما أوحي إلينا، وعلمناه إياه، وأطاع الله فينا، فقد والى الله، ونحن خير البرية، وولدنا منا، ومن أنفسنا، وشيعتنا منا، من آذاهم آذانا، ومن

أكرمهم أكرمنا، ومن أكرمنا كان من أهل الجنة».

وقد كان الإمام الجواد صلوات الله عليه، وقد حضره ذات يوم جماعة من الشيعة، فوعظهم وحذرهم وهم ساهون لاهون، فأغاظه ذلك، فأطرق مليًّا، ثم رفع رأسه إليهم فقال: «إن كلامي لو وقع طرف منه في قلب أحدكم لصار ميتًا. ألا يا أشباحًا بلا أرواح، وذبابًا بلا مصباح، كأنكم خشب مسندة وأصنام مريدة. ألا تأخذون الذهب من الحجر؟ ألا تقتبسون الضياء من النور الأزهر؟ ألا تأخذون اللؤلؤ من البحر؟ خذوا الكلمة الطيبة ممن قالها وإن لم يعمل بها، فإن الله يقول: (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ).

ويحك يا مغرور، ألا تحمد من تعطيه فانيًا ويعطيك باقيًا؟ درهم يفنى بعشرة تبقى إلى سبعمائة ضعف مضاعفة من جواد كريم. آتاك الله عند مكافأته، فهو مطعمك وساقيك وكاسيك ومعافيك وكافيك، وسترك ممن يراعيك، من حفظك في ليلك ونهارك، وأجابك عند اضطرارك، وعزم لك على الرشد في اختبارك. كأنك قد نسيت ليالي أوجاعك وخوفك، دعوته فاستجاب لك، فاستوجب بجميل صنيعه الشكر، فنسيته فيمن ذكر، وخالفته فيما أمر.

ويلك، إنما أنت لصٌّ من لصوص الذنوب، كلما عرضت لك شهوة أو ارتكاب ذنب سارعت إليه، وأقدمت بجهلك عليه فارتكبته، كأنك لست بعين الله، أو كأن الله ليس لك بالمرصاد. يا طالب الجنة، ما أطول نومك، وأكلّ مطيتك، وأوهى همتك، فلله أنت من طالب ومطلوب. ويا هاربًا من النار، ما أحث مطيتك إليها، وما أكسبك لما يوقعك فيها.

انظروا إلى هذه القبور سطورًا بأفناء الدور، تدانوا في خططهم، وقربوا في مزاراتهم، وبعدوا في لقائهم، عمروا فخربوا، وآنسوا فأوحشوا، وسكنوا فأزعجوا، وقطنوا فرحلوا. فمن سمع بدانٍ بعيد، وشاحط قريب، وعامر مخروب، وآنس موحش، وساكن مزعج، وقاطن مرحل، غير أهل القبور؟ يا ابن الأيام الثلاثة: يومك الذي ولدت فيه، ويومك الذي تنزل فيه قبرك، ويومك الذي تخرج فيه إلى ربك، فيا له من يوم عظيم. يا ذوي الهيئة المعجبة، والهيم المعطنة، ما لي أرى أجسامكم عامرة وقلوبكم دامرة؟ أما والله، لو عاينتم ما أنتم ملاقوه وما أنتم إليه صائرون، لقلتم: (يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ). قال جل من قائل: (بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ).

نعم الامتداد للجهاد المحمدي العلوي

إن الإمام الجواد عليه السلام، رغم صغر سنه الحياتي

إن من مباهج هذه البشرى، ومن خلال هذا الخطاب العظيم المبجل المقدس لمنقذ الإنسانية، يفصح بسرٍّ بمرافقة الشيعة لأئمتهم في العلياء عند مليك مقتدر: (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا) . الإسراء/٧١.

التقليدي الدنيوي، فإنه صلوات الله عليه أدى دورًا غاية في الرفعة والعظمة والكبرياء والسمو والعز والروعة، ارتكزت على دوره الجهادي منهجية الرسالة المحمدية ودستورها، وترسيخ مضامينها وجوهر مفاهيمها، فكان في ذلك الأداء والدور للجهاد حصة، وللتفقه حصة، وللثقافة الدينية والتوعوية والأدبية حصة، وكذلك للتاريخ ولمعان الصور التي تجسدت في سفره حصة.

وكان حقًا قد رسخ في الأذهان، وأثبت وبرهن على امتثاله الحقيقي للامتداد لرسول الله والأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين.

وواجه، كما واجه آباؤه وأجداده، كل التحديات الفكرية والمنهجية والعقائدية، وحتى القبلية، وتصدى بكل عزيمة وصلابة وبأس شديد، سالكًا سبيل الحق، ومنتهجًا منهج الفضيلة، ومبدأ الحكمة والفطنة والرشد والسداد والصواب.

كان واعظًا ربانيًا تنساب الحكمة على لسانه الطاهر، فيرشد إلى طريق السلامة، وإلى الصراط المستقيم، وإلى كل بوصلة تشير وتحدد مسارات النجاة، ففاز متبعوه ونجا مصدقوه.

حيث إن من صدقه سلم، ومن أتبعه فالجنة مأواه، ومن خالفه فالنار مثواه، وهُدي من اعتصم به، وأمِن من لجأ إليه، فهو نعم الآمنون والمؤتمنون، ونعم الشافعون.

ثمنُ الكلمة مادياً ومعنوياً

الكلمة لها ثقلها لمن يعرف وزنها، هذا مبدأ. الآن كتابة الكلمة تختلف عن قبل عدة قرون، كيف ذلك؟

عندما تغوص في مكتبة مليئة بالمخطوطات القديمة ستجد التراث والتاريخ والجذور التي تستند عليها أنت اليوم، وهذه المخطوطات قسمها أصحاب الصنعة إلى عدة أنواع: هناك بخط المؤلف وهناك بخط النساخ، لكن من حيث الجودة فهناك الجيدة والسقيمة. الجيدة من بين صور جودتها الخط الجيد والمعلومة القيمة، والسقيمة من بين سقمها رداءة الخط وكثرة الشطب وهزالة المعلومة.

المخطوطة الجيدة، هنا فكّر عزيزي القارئ في ذلك الزمان وثمن الورق الباهظ والحبر، فحتى لا يهدر الورق ولا يكتب ما لا يفيد نجد الكاتب دقيقًا جدًا في التأني بالكتابة حتى لا يخطئ، وبالمعلومة من حيث صحتها، والنتيجة تكون مخطوطة عالية القيمة معلوماتيًا وسعرًا.

بينما المخطوطة التي فيها كثرة الأخطاء ورداءة الخط وتواضع المعلومة لا تكون ذات قيمة معلوماتية، ولكن قد تكون تاريخية لقدمها.

وهنا لا بد لنا من الإشارة إلى أن بعض النساخ كانوا يشكون من بعض الكتّاب لأنهم يستخدمون رموزًا لبعض الكلمات، وهذا يقلل من أتعابهم، واستخدام الرموز عند الكاتب هو لأجل سببين: لتكرار كلمة أو عبارة أو عنوان كتاب، فيختصرها برمز للاقتصاد بالحبر والورق. تخيلوا دقة وحسابات المؤلفين.

اليوم، ومع توفر الورق والحبر والكمبيوتر، تجد بكل سهولة طباعة الكتاب وإتلافه أو الأخطاء الكثيرة والمسودات التي

◄ سامي جواد كاظم

يكون طريقها ماكينة إتلاف الورق أو الحرق، بالرغم من إمكانية تصحيحها دون أن يخسر شيئًا ماديًا، ولكن بسبب الطباعة الحديثة تجد كمًا هائلًا من هكذا مؤلفات غزت المكتبات، وإن فكرت في انتقادها فإنك ستلام على ذلك.

كتاب عنوانه "فوات المؤلفين" وآخر "فوات المحققين" للدكتور علي جواد الطاهر (1919 . 1996)، ثبت فيهما أخطاء المؤلفين والمحققين إيمانًا منه بضرورة احترام المؤلِّف والمؤلَّف، وبكل أدب وعلمية يشخص الخطأ ويصححه بالمصادر، بل من بين تصحيحاته الفتحة والضمة كذلك.

لكن الفترة التي كان عليها المؤلفون من حيث التنقيح وعدم الخطأ كان بالإمكان تجاوزها، لكن استعجال الطباعة والعرض في المكتبات لربما يكون هو السبب.

هذه المخطوطات بكل ما تحمل من تراث وعلوم كانت نصب أعين الاستعمار في نهبها، وحتى قيامهم بالاستفادة منها وتحقيق ما يحلو لهم. فهل تعلمون أن "معجم البلدان" لياقوت الحموي، الذي هو مصدر مهم للباحثين الآن، تم تحقيقه وطباعته على يد المستشرق الألماني فستنفلد (1808 . 1899)، وبفضله اطلع عليه العرب.

وأما كارل بروكلمان صاحب موسوعة الأدب العربي فقد ذكر أكثر من (190) مكتبة ومتحف في أوروبا تحتوي على مخطوطات أدبية، لاحظوا: أدبية فقط، فكم لديهم من مخطوطات إسلامية وعلمية تمت مصادرتها من البلدان التي استعمروها.

أعود لأذكّر بقيمة الكلمة التي وللأسف الشديد أصبحت تقال بلا تفكر وتمعن، لا سيما في مواقع التواصل الاجتماعي أو حتى المواقع المدفوعة الثمن، فإنها تساهم وبشكل كبير في ثقافة التفكك والتدني.

فلو كان هناك حسيب ورقيب على كل من ينطق أو يكتب كلمة لها تأثيرها على الرأي العام سلبًا دون مسوغ، فإن الكلمة تصبح لها ثقلها. نعم، هناك شخصيات اليوم عندما تتحدث تشد مسامع المتلقين لما في كلامهم من ثقافة ومصداقية، وكذلك بالنسبة للمؤلفين فهناك مؤلفات فيها من العلوم ما ينهض بواقعنا.

بينما المخطوطة التي فيها كثرة الأخطاء ورداءة الخط وتواضع المعلومة لا تكون ذات قيمة معلوماتية، ولكن قد تكون تاريخية لقدمها...

العطاء الحسيني

ملحق خاص يُعنى بالتعريف بأنشطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

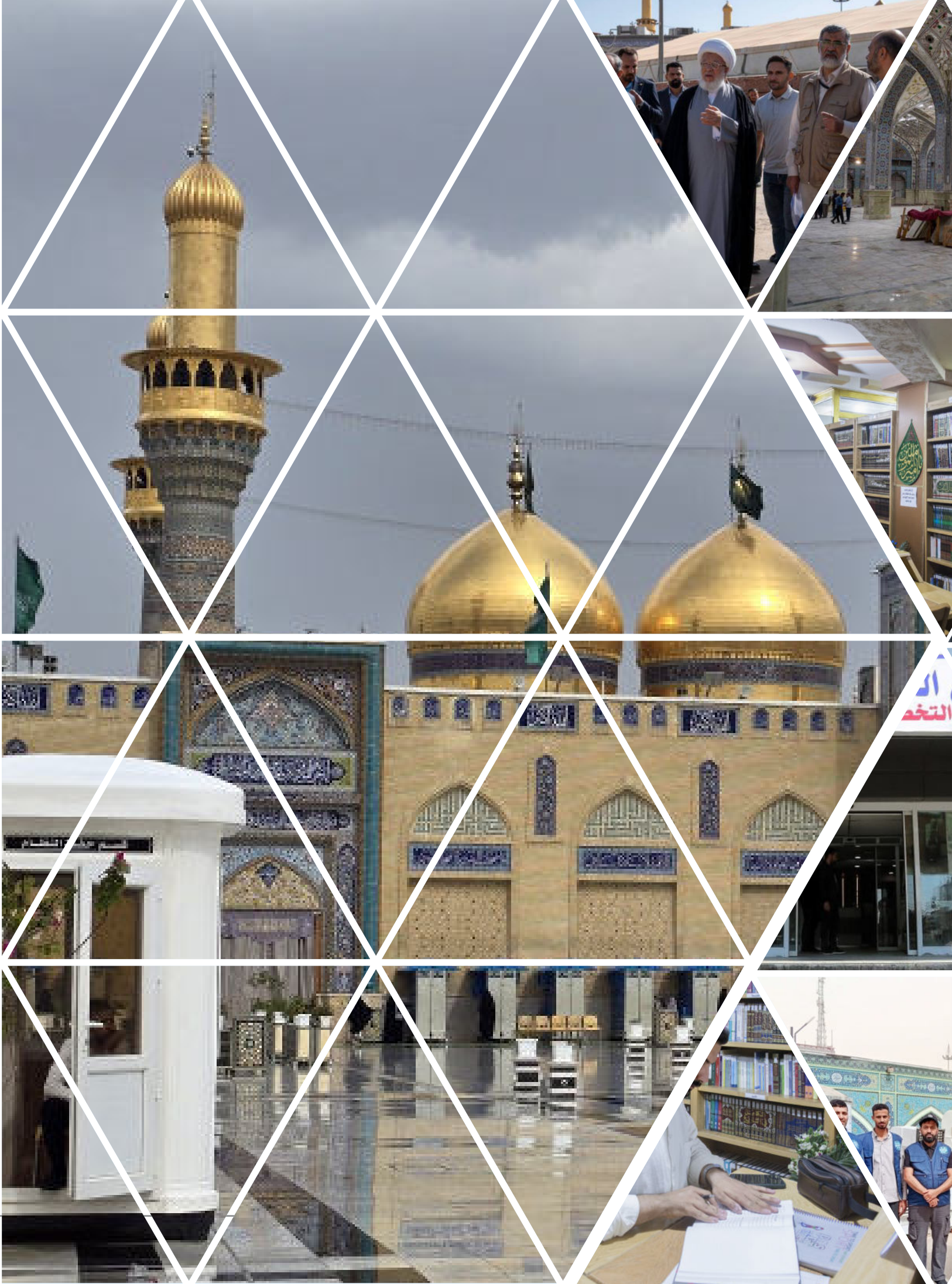

على أعتاب افتتاح أجزاء حيوية منه..

الشيخ الكربلائي يتفقّد مشروع صحن العقيلة زينب (عليها السلام)

تمهيداً لافتتاح أجزاء حيوية من مشروع صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، أجرى ممثل المرجعية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، زيارة ميدانية للاطلاع على نسب الإنجاز، ومتابعة سير الأعمال في المشروع الذي يعد أحد أهم المشاريع العمرانية والروحية في العتبة الحسينية.

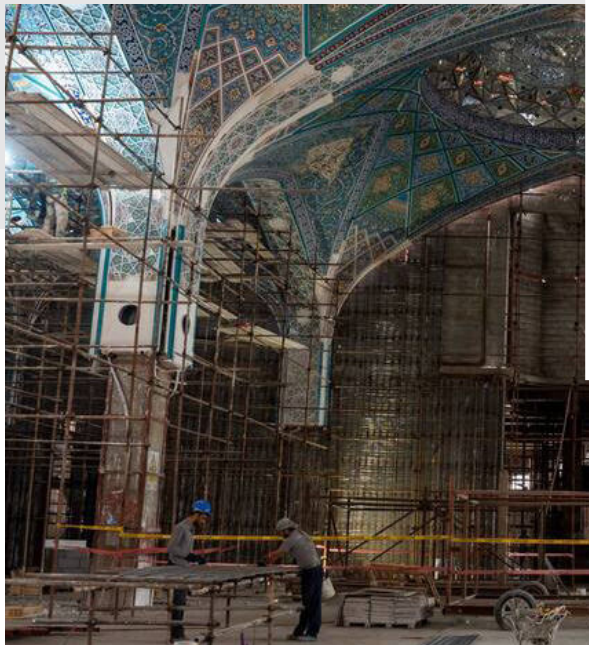

أبعاد المشروع وأهميته

يُعد صحن العقيلة زينب (عليه السلام) واحداً من المشاريع العملاقة ضمن مشاريع توسعة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، ويهدف إلى توفير مساحات رحبة وآمنة لاستقبال الزائرين والمواكب الدينية، خاصة خلال المناسبات الكبرى مثل زيارة عاشوراء وزيارة الاربعين.

المشروع يعكس الاهتمام الكبير بالجانب المعماري والزخرفي، حيث تم تصميمه بأسلوب يجمع بين الأصالة الإسلامية والعراقة المعمارية، مع استخدام مواد بناء متينة وذات مواصفات عالمية لضمان استدامة الصرح لقرون قادمة.

يتضمن الصحن مساحات واسعة للعبادة والزيارة، ممرات منظمة، ساحات للجلوس، مرافق خدمية، وأماكن للراحة، لتلبية احتياجات الزائرين.

متابعة ميدانية دقيقة

الشيخ الكربلائي أكد على أهمية المشروع ليس فقط كمعلم عمراني، وإنما كصرح إنساني وروحي يخدم الزائرين والمجتمع المحلي، ويجسد القيم السامية للعتبة الحسينية المقدسة في خدمة الإنسان والارتقاء بالجانب الروحي والثقافي في كربلاء المقدسة.

المستقبل والآفاق

تسعى العتبة الحسينية المقدسة من خلال هذه المشاريع العملاقة استيعاب زخم الزائرين وخصوصاً في المناسبات المليونية على الصحن الرئيسي وإتاحة مجالٍ أوسع للزيارة والعبادة.

سيساهم المشروع في استيعاب أعداد كبيرة من الزائرين خلال المناسبات الدينية الكبرى، مع توفير بيئة منظمة وآمنة تضمن راحة الزوار.

كما يُعد مشروع صحن العقيلة زينب (عليها السلام) نموذجاً يحتذى به في التكامل بين العمارة الدينية والخدمات الحديثة، ليكون مثالاً على المشاريع النوعية التي تتبناها العتبة الحسينية لخدمة المجتمع والزائرين على حد سواء.

زيارة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي تأتي ضمن سلسلة المتابعات الدقيقة لجميع المشاريع الحيوية في العتبة المقدسة، للتأكد من الالتزام بالجودة والجدول الزمني، ولتجسيد رسالة العطاء والارتقاء بالخدمات الدينية والإنسانية في العراق.

مؤسسة علوم نهج البلاغة.... مشروع علمي متكامل لإحياء الفكر العلوي برؤية معاصرة

الاحرار/ أحمد الوراق ـ تصوير/ أحمد القريشي

في زمن تتسارع فيه التحولات المعرفية وتتعاظم الحاجة إلى قراءة التراث بروح علمية معاصرة، تبرز مؤسسة علوم نهج البلاغة كواحدة من المنابر الفكرية التي أخذت على عاتقها مهمة إحياء هذا الإرث الخالد، عبر مشروع علمي متكامل يجمع بين التحقيق الرصين والإنتاج البحثي المتخصص، ومن خلال هيكلية إدارية دقيقة ورؤية استراتيجية واضحة، تمضي المؤسسة نحو ترسيخ حضورها في المشهد الأكاديمي، مستثمرة طاقات الباحثين ومخرجات الجامعات، لتقدم قراءة معمقة لفكر الإمام علي (عليه السلام) بوصفه أنموذجاً إنسانياً وحضارياً متجدداً.

هيكلية رصينة ورؤية علمية متقدمة... مؤسسة علوم نهج البلاغة ترسّخ حضورها البحثي والثقافي

في إطار سعيها لتعزيز الدراسات المتخصصة في تراث نهج البلاغة وفكر الإمام علي (عليه السلام)، تمضي مؤسسة علوم نهج البلاغة بخطى مدروسة نحو بناء منظومة علمية وإدارية متكاملة، ترتكز على هيكلية دقيقة تواكب طموحاتها وتترجم أهدافها إلى منجزات ملموسة على أرض الواقع.

هيكلية إدارية متكاملة

انطلقت المؤسسة من إدراك عميق لحجم المسؤولية الملقاة على عاتقها، فاعتمدت هيكلية تنظيمية تضم شعبتين رئيسيتين، تتفرع عنهما مجموعة من الأقسام التخصصية، بما يضمن تحقيق التكامل بين العمل العلمي والإداري.

الشؤون العلمية... قلب الإنتاج المعرفي

تعد شعبة الشؤون العلمية الركيزة الأساسية لنشاط المؤسسة، حيث تضطلع بجملة من المهام الحيوية، أبرزها:

* تأليف الكتب والبحوث والدراسات المتخصصة في علوم نهج البلاغة وفكر الإمام علي (عليه السلام).
* تحقيق التراث وإعادة قراءة المخطوطات ذات الصلة.
* تقويم وطباعة الرسائل الجامعية والأطاريح الأكاديمية.
* تنظيم الندوات والمؤتمرات العلمية.
* مد جسور التواصل مع الحوزات العلمية والجامعات.

وقد أثمرت هذه الجهود عن إنتاج علمي ملحوظ بلغ 17 إصداراً ضمن 32 مجلداً، توزعت وفق سلاسل بحثية مدروسة تعكس تنوع الطرح وعمق المعالجة.

الشؤون الإدارية... تنظيم ودعم مستمر

في موازاة النشاط العلمي، تؤدي شعبة الشؤون الإدارية دوراً محورياً في تنظيم العمل، من خلال:

* متابعة المخاطبات الرسمية مع العتبة الحسينية المقدسة والمؤسسات ذات العلاقة.
* تنسيق العلاقات الإدارية بما يخدم تطوير الأداء المؤسسي.
* تمثيل حلقة الوصل بين إدارة المؤسسة ومنتسبيها.

هذا التكامل الإداري أسهم في تعزيز كفاءة العمل وتحقيق انسيابية في تنفيذ البرامج.

> **انطلقت المؤسسة من إدراك عميق لحجم المسؤولية الملقاة على عاتقها، فاعتمدت هيكلية تنظيمية تضم شعبتين رئيسيتين، تتفرع عنهما مجموعة من الأقسام التخصصية بما يضمن تحقيق التكامل بين العمل العلمي والإداري...**

رئيس المؤسسة سماحة السيد نبيل الحسني

أرقام وإحصاءات تعكس الحضور

شهدت المؤسسة انتشاراً لافتاً في إنتاجها، حيث بلغ عدد النسخ المطبوعة من إصداراتها 4235 نسخة، فيما سجلت منشوراتها الرقمية حضوراً واسعاً من خلال نسب تحميل ومشاهدة مرتفعة خلال عام 2025.

ومن أبرز الإصدارات التي لاقت تفاعلاً:

* مباحث في فكر الإمام علي (عليه السلام): 5005 مشاهدة
* الفكر الاقتصادي في نهج البلاغة: 1143
* جواهر الصاغة في جمع شروح نهج البلاغة: 1344
* نصوص مختارة من نهج البلاغة (بأجزائه الثلاثة): تجاوزت 3800 مشاهدة مجتمعة، إلى جانب عناوين أخرى تناولت قضايا فكرية وتربوية وعقائدية متنوعة.

انفتاح أكاديمي واستقطاب علمي

تعتمد المؤسسة في تطوير محتواها العلمي على التواصل المستمر مع الجامعات واستقطاب الباحثين والفضلاء، فضلاً عن دور مجلة المبين العلمية المحكمة التي تعد منصة لنشر البحوث الرصينة، حيث صدر منها 3 أعداد خلال عام 2025 بواقع 500 نسخة لكل عدد.

حضور دولي وترجمة علمية

ضمن جهودها للانفتاح على الفضاء الدولي، أصدرت المؤسسة كتاباً بعنوان (الحقوق المدنية والسياسية بين العهد الدولي لعام 1966 وعهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر)، والذي ترجم إلى اللغة الفارسية، في خطوة تعكس سعيها لنقل الفكر العلوي إلى جمهور أوسع.

دعم معرفي ومصادر متنوعة

تعتمد المؤسسة في بحوثها على مصادر متعددة، منها مكتبة العتبة الحسينية، ومكتبة المؤسسة، إضافة إلى المكتبات الإلكترونية، بما يضمن تنوعاً معرفياً وعمقاً علمياً في الإنتاج.

بهذه المنهجية المتكاملة، تواصل مؤسسة علوم نهج البلاغة ترسيخ مكانتها كمركز علمي رائد، يجمع بين الأصالة والانفتاح، ويعمل على إحياء تراث الإمام علي (عليه السلام) بلغة معاصرة تستجيب لمتطلبات البحث الأكاديمي وتحديات العصر.

الأخ المطالع المحترم:
يرجى إبقاء الكتاب على
الطاولة بعد الانتهاء من
القراءة لحفظ

العتبة الحسينية المقدسة..

ريادة بالرعاية الصحية وخدمة الإنسان في قلب العراق

تواصل العتبة الحسينية المقدسة ترسيخ دورها الإنساني والصحي في المجتمع العراقي من خلال مشاريعها ومبادراتها الطبية النوعية، التي تعكس التزامها العميق بتقديم أفضل الخدمات الصحية للمواطنين، وتقليل الحاجة للسفر خارج البلاد للعلاج، بما يعزز الاكتفاء الذاتي الطبي ويحقق الرعاية التخصصية وفق أعلى المعايير العالمية.

خلال الربع الأول من عام 2026، أثبتت مؤسسات العتبة الحسينية الطبية التزامها برعاية المرضى وتلبية احتياجاتهم عبر سلسلة من الإنجازات والمبادرات المتميزة، من العمليات الجراحية والعلاجية، إلى إطلاق مشاريع ضخمة ومبادرات مجانية تسهم في تخفيف العبء الصحي عن كاهل المواطنين.

مركز السيدة زينب للعيون: تقديم خدمات متقدمة لآلاف المرضى

برعاية العتبة الحسينية وبالتعاون مع دائرة صحة كربلاء المقدسة، استقبل مركز السيدة زينب (عليها السلام) التخصصي للعيون خلال الربع الأول من عام 2026، 15,985 مراجعا واستشارة طبية، وأجرى 6,762 عملية جراحية و24,891 فحصاً بصرياً دقيقاً.

وأشار المركز إلى تقديم 4,439 حقنة مجانية للمرضى، ما يعكس الجهود الكبيرة للملاكات الطبية في تقديم رعاية صحية مجانية ومدعومة، وحرصهم على تخفيف معاناة المواطنين، مع الاستفادة من أحدث التقنيات العالمية لتقديم علاج متخصص داخل العراق.

مستشفى السيدة خديجة: مبادرة تخفيضات العمليات الجراحية

أطلق مستشفى السيدة خديجة الكبرى (عليها السلام) التابع للعتبة الحسينية، مبادرة طبية خاصة بمناسبة قرب عيد الأضحى، تقدم تخفيضات واسعة على العمليات الجراحية لمدة 15 يوماً، باستثناء العمليات التجميلية.

تهدف المبادرة إلى دعم المرضى وتوفير أفضل الخدمات وفق

أحدث المعايير الطبية، تجسيداً لقيم العطاء والرعاية الصحية التي تتبناها العتبة الحسينية المقدسة.

مشروع عالمي لزراعة نخاع العظم: الريادة الطبية مستمرة

وأعلنت هيئة الصحة والتعليم الطبي عن إنشاء أكبر مشروع متكامل لزراعة نخاع العظم في العالم بسعة 100 سرير، يشمل الزراعة الذاتية وغيريه والعلاجات الخلوية، وفق المعايير العالمية، مع سعي للحصول على اعتماد دولي معترف به.

يأتي المشروع لتقليل حاجة المرضى للسفر خارج العراق، وتطوير قطاع الزراعة النخاعية بما يحقق الاكتفاء الذاتي ويخدم شريحة واسعة من المرضى، ليكون نموذجاً فريداً في المنطقة العربية.

مركز الإمام الهادي لاعتلال العضلات: مبادرة مجانية

أطلق المركز مبادرة "سند وعطاء" لتقديم خدمات التأهيل الطبي والعلاج مجانا لمصابي الشلل وضعف الحركة، إضافة إلى حالات الانزلاقات الغضروفية والفقرية، باستخدام أحدث الأجهزة وبرامج العلاج الطبيعي، في فترة تمتد من 9 إلى 21 أيار 2026.

تأتي المبادرة ضمن جهود العتبة الحسينية لدعم المرضى وتخفيف العبء عن كاهلهم، وضمان تقديم رعاية طبية متخصصة ومتميزة.

توسعة مستشفى الرشاد في بغداد: تعزيز البنية التحتية

كما ويواصل قسم المشاريع الهندسية والفنية تنفيذ مشروع توسعة مستشفى الرشاد التعليمي بالعاصمة بغداد، بإنشاء 5 مبانٍ تخصصية بطاقة استيعابية 100 سرير، تشمل 4 ردهات وبناية إدارية مجهزة بأحدث أنظمة السلامة والأمان، على مساحة إجمالية 6000 م^2.

المشروع يعكس التزام العتبة الحسينية بدعم القطاع الصحي الحكومي ورفع كفاءة الخدمات الطبية المقدمة للمرضى، ويعزز القدرة على استيعاب أعداد أكبر من المستفيدين بكفاءة عالية.

مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام: تقديم خدمات متخصصة

قدمت مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام التابعة للعتبة الحسينية خدمات علاجية نوعية خلال الربع الأول من 2026، حيث استفاد 947 بالغاً و1,315 طفلاً دون 15 عاماً، ليصل العدد الإجمالي للمستفيدين إلى 2,262 مستفيدا، مع التركيز على تقديم العلاج للأطفال والمصابين من مختلف المحافظات العراقية، وفق أحدث المعايير الطبية العالمية.

ماذا تعني هذه المبادرات؟

تعكس هذه الإنجازات والمبادرات الطبية المتنوعة رؤية العتبة الحسينية المقدسة في خدمة الإنسان والمجتمع، من خلال توفير رعاية صحية متخصصة ومتقدمة، وإطلاق مشاريع نوعية ومبادرات إنسانية، تعزز حضورها الوطني والدولي في مجال الرعاية الطبية، وتضع العراق على خارطة التقدم الطبي الحديث، لتكون الصحة والإنسانية عنواناً لكل مشروع ومبادرة.

العتبة الحسينية تعلن نجاح أوّل عمليتين لزراعة الكبد تجرى بالتزامن في العراق

◄ الأحرار/ مصطفى أحمد باهض

أعلن مستشفى الامام زين العابدين التعليمي، التابع للعتبة الحسينية المقدسة، عن نجاح أول عمليتين لزراعة الكبد تجرى بالتزامن في العراق، وذلك في خطوة تعد نقلة نوعية في القطاع الصحي العراقي.

وقال مدير المستشفى الدكتور عبد الرحمن اسماعيل: إنه "بدعم من ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، نجح مستشفى الامام زين العابدين (عليه السلام) التعليمي، التابع للعتبة الحسينية المقدسة، بإجراء أول عمليتين لزراعة الكبد تجرى بالتزامن في العراق، وذلك في خطوة تعد نقلة نوعية في القطاع الصحي العراقي".

وأوضح ان "عمليات زراعة الكبد تعد من أعقد وأدق العمليات الجراحية على مستوى العالم، وقد تم إجراء العمليتين بنجاح تام وفي التوقيت نفسه داخل المستشفى، بعد جهود متواصلة استمرت لأكثر من سنة ونصف".

وأضاف أن "التحضيرات تضمنت إنشاء مركز متكامل ومتخصص بزراعة الكبد، وتجهيزه بأحدث الأجهزة الطبية المتطورة، فضلا عن تهيئة صالات العمليات والإفاقة والعناية المركزة، إلى جانب ردهات رقود المرضى وفق أعلى المعايير الطبية".

وتابع أن "العمليتين تكللتا بنجاح باهر، ما يمثل بداية مهمة لإجراء المزيد من عمليات زراعة الكبد داخل العراق، وتقليل الحاجة إلى السفر خارج البلاد لتلقي هذا النوع من العلاج المعقد"، لافتا إلى أن "المستشفى أنشأ أكبر وأول مركز في العراق لزراعة الكبد".

ويأتي هذا الإنجاز ضمن جهود العتبة الحسينية المقدسة في تطوير القطاع الصحي وتوطين الخدمات الطبية المتقدمة داخل العراق، عبر مؤسساتها الطبية المتخصصة.

صناعة وطنية بثقة متنامية..
العتبة الحسينية تطور منتجات هندسية بمعايير جودة عالية

تواصل شركة نسيم الوارث للصناعات الهندسية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة ترسيخ حضورها في قطاع الصناعات الهندسية داخل العراق، من خلال تطوير منظومة إنتاج متكاملة تشمل أجهزة التكييف والتبريد والمعدات المنزلية والصناعية، بإجمالي 11 منتجاً رئيسياً، وإنتاج سنوي يصل إلى نحو 40 ألف قطعة متنوعة.

وأوضح مسؤول شعبة التبريد في قسم المشاريع الهندسية المهندس صفاء علي حسين أن المصنع يشهد توسعاً نوعياً في خطوط الإنتاج، مع إدخال نماذج حديثة لعام 2026، أبرزها أجهزة تكييف جدارية بقدرة 3 طن، وأنظمة كونتورية بقدرات 3 إلى 5 طن، إضافة إلى مبردات صناعية ومنزلية، ومكيفات شبابيك، ومراوح رذاذ، ومدافع ضباب، وسخانات ماء عالية السعة مخصصة للقطاعات الخدمية والفندقية والصحية.

وأشار إلى أن اعتماد خامات عالية الجودة مثل الستانلس ستيل في تصنيع السخانات الصناعية يعكس التزام المصنع بمعايير السلامة والكفاءة التشغيلية، بما ينسجم مع احتياجات المشاريع الخدمية الكبرى مثل مدن الزائرين والمستشفيات والفنادق.

وبيّن أن الشركة حصلت على اعتماد رسمي من وزارة التخطيط باعتبار منتجاتها منتجات عراقية محلية، وهو ما يمثل خطوة مهمة

نحو تعزيز ثقة السوق المحلي ودعم شعار "صنع في العراق"، لافتاً إلى أن هذا الإنجاز يعكس نجاح التجربة الصناعية داخل مؤسسات العتبة الحسينية في تقديم بديل وطني منافس.

وتأسست شركة نسيم الوارث عام 2016، فيما انطلق مصنع الوارث للصناعات الهندسية عام 2019، ليبدأ بطاقة إنتاجية محدودة بلغت 5000 قطعة سنوياً، قبل أن يشهد توسعاً تدريجياً أوصل الإنتاج إلى نحو 40 ألف قطعة سنوياً اليوم، مع تنوع كبير في المنتجات وتطور مستمر في التقنيات.

وأكد حسين أن رحلة التطوير الصناعي تضمنت إنشاء مختبرات متخصصة للفحص والسيطرة النوعية، ما أسهم في رفع مستوى الجودة واعتماد المنتجات رسمياً كمنتج وطني مطابق للمواصفات، مشيراً إلى أن العمل في هذا المسار استغرق سنوات من التخطيط والتطوير والتقييم الفني المستمر.

وفي جانب الأثر الاقتصادي والاجتماعي، يوفر المصنع حالياً

نحو 150 فرصة عمل مباشرة تشمل مهندسين وفنيين وكوادر تخصصية، مع خطط توسع مستقبلية عبر إنشاء مصنع جديد على طريق النجف الأشرف، بما يعزز الطاقة الإنتاجية في قطاع الأجهزة المنزلية.

كما تسهم منتجات المصنع بحسب حسين، في تقليل الاعتماد على الاستيراد، خصوصاً في قطاع أجهزة التكييف الذي يشهد طلباً سنوياً كبيراً، مع توفير بدائل محلية تتميز بضمان يصل إلى 10 سنوات وخدمات صيانة عبر شبكة وكلاء في مختلف المحافظات.

ويعتمد المصنع على سياسة تطوير مستمرة تشمل البحث والتطوير واستقطاب الكفاءات من خريجي الجامعات العراقية، إلى جانب برامج تدريب وإيفادات خارجية للاطلاع على أحدث التقنيات الصناعية، بما يضمن مواكبة التطور العالمي في هذا القطاع الحيوي.

وتعكس هذه الجهود رؤية واضحة نحو بناء صناعة وطنية رصينة قادرة على المنافسة، وتعزيز الثقة بالمنتج المحلي، ودعم الاقتصاد العراقي عبر حلول عملية ومستدامة في قطاع الصناعة الهندسية.

ممثلية مكتب المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة..

منهل رحمة ورعاية أبوية وسند للمتعففين والفقراء

◄ تقرير/ قاسم الحلفي ـ تصوير/ عمّار الخالدي

قد ينصرف الذهن عند سماع اسم مكتب المرجعية الدينية العليا في أي محافظة إلى الأمور العقائدية، والتخصص الديني، والعبادات، والالتزامات الدينية، لكن حقيقة الأمر أن تلك الواجهات التي تمثل مكتب المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني هي بوابات رحمة وعطاء لا ينقطع. والأعمّ الأغلب من عملها مع الفقير وللمحتاج وإسناد المتعففين؛ فهي تساعدهم على مدار العام والسنوات، وتعالجهم وتداويهم، وتطعمهم، وتعين شبابهم على الزواج، وتحل مشاكلهم، وتعلمهم بحقوقهم، ناهيك عن الواجبات الأخرى المتعلقة بالرد على التساؤلات والاستفسارات والاستفتاءات والحقوق الشرعية وغيرها.

ويقول فضيلة الشيخ علاء كاشف الغطاء من ممثلية مكتب المرجع الأعلى السيد علي السيستاني في كربلاء، في تصريح خصّ به وكالة نون الخبرية وتابعته (الأحرار):

إن من أهم نشاطات ممثلية مكتب المرجع الديني الأعلى، آية الله العظمى السيد علي السيستاني في كربلاء المقدسة، والتي تُعد واحدة من أهم المؤسسات الدينية والاجتماعية في كربلاء المقدسة، وتعمل بإشراف ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، هو تقديم المساعدات المالية والعينية للفقراء والمحتاجين والمتعففين، من خلال الدعم المباشر أو عبر شبكة المعتمدين المنتشرين في مختلف أنحاء محافظة كربلاء المقدسة في المساجد والحسينيات القريبة من مناطق سكناهم.

كما تقوم ممثلية المكتب بتنفيذ مشاريع خدمية وطبية وسكنية للمواطنين الفقراء والمتعففين، مثل بناء المجمعات السكنية للفقراء والأيتام، كمجمع "الديار الطيبة" وغيرها.

وأضاف كاشف الغطاء أن المكتب يعمل كذلك كجهة موثوقة لإيصال المساعدات والتبرعات والحقوق الشرعية إلى مستحقيها، لا سيما في أوقات الأزمات، والتبرع لعائلات الشهداء. ويتولى أيضًا استقبال الاستفتاءات الفقهية والعقائدية والتربوية والاجتماعية والمسائل المستحدثة، وتنظيم حساب السنة الخمسية للمكلفين طبقًا لفتاوى ومباني المرجع الأعلى السيد علي السيستاني، وفي حال وجود مسائل معقدة يتم إرسال السؤال إلى مكتب المرجع الأعلى في النجف الأشرف للجواب عنها.

وأوضح أن من أهم نشاطات مكتب ممثلية المرجع الأعلى السيد علي السيستاني مساعدة الفقراء والمحتاجين بشكل ثابت ومؤقت، وتقديم المساعدات الطبية من خلال صرف مبالغ الوصفات الطبية والمساعدة في شراء الدواء للفقراء والمتعففين والمحتاجين، أو تخفيض أسعاره، أو إعفائهم من دفع أجور العمليات الجراحية في المستشفيات التابعة للعتبة الحسينية المقدسة. وكذلك تزويد العائلات الفقيرة بالمساعدات الغذائية والمبالغ المالية في شهر رمضان المبارك، وإعانة الشباب على إتمام الزواج من خلال تقديم المساعدات المالية لهم أو تجهيز المتزوجين حديثًا من أبناء العائلات الفقيرة بغرف النوم.

وتعمل أيضًا على الإجابة عن تساؤلات الزواج المتعلقة بالحقوق الزوجية والنفقة والطاعة وحسن المعاشرة، ما يسهم في فض النزاعات الناشئة على الأحكام الشرعية، حيث يسعون للصلح بين الأزواج وتقريب وجهات النظر وتفادي المشاكل الأسرية أو الوصول إلى الطلاق. مبينًا أن في المكتب وحدة العلاقات الاجتماعية، التي تضم نخبة من طلبة العلوم الدينية في كربلاء المقدسة، والتي تقوم بدور محوري واجتماعي فاعل عبر حل المشاكل الاجتماعية والأسرية، ونقل فتاوى وتوجيهات المرجعية الدينية العليا التي تدعو إلى التعايش السلمي.

وأشار إلى أن مكتب المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني أصدر خلال الأحداث الأخيرة التي شهدتها المنطقة والحرب الظالمة التي فُرضت على الشعبين الإيراني واللبناني بيانات واضحة بإدانة العدوان والدعوة إلى دعم الشعبين المظلومين في كلا البلدين، حيث جاء في الفتوى إدانة شديدة للعدوان الأميركي. الصهيوني ضد إيران ولبنان، ودعم الجمهورية الإسلامية في إيران والشعب اللبناني، واعتباره واجبًا كفائيًا (حسب الفتوى)، ومواجهة مؤامرة الأعداء وفتنة المخربين وتدمير أركان مؤسسات الدولة بالحضور الجماهيري الفاعل والتضامن الشعبي الواسع في جميع الساحات والميادين.

كما أذنت الفتوى بصرف الحقوق الشرعية "الخمس" على مساعدة المتضررين في إيران والنازحين في لبنان، وأن يكون صرف المساعدات عبر مكاتب المرجعية الدينية العليا في العراق أو في البلدين المشار إليهما، أو إيصالها مباشرة لمستحقيها من غير وسيط.

لو سألوك..

مـــا النَّسِيء الذي هو زيـــادةٌ في الكفـــر؟

◄ إعداد/ سامي المنذري

كما جاء في قوله تعالى: (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ ...)، وهل كان له عند العرب قبل الإسلام نظام يدور عليه حساب السنين؟

النَّسِيء مصدر كالنذير والنكير، معناه التأخير، والمراد منه هنا تأخير الأشهر الحرم وغيرها من الأشهر القمرية عما رتبها الله سبحانه عليه، فإن العرب علموا أنهم لو رتبوا حسابهم على السنة القمرية فإنه يقع حجهم تارة في الصيف وتارة في الشتاء، وكان يشق عليهم الأسفار، ولم ينتفعوا بها في المرابحات والتجارات؛ لأن سائر الناس من سائر البلاد ما كانوا يحضرون إلا في الأوقات اللائقة الموافقة، فعلموا أن بناء الأمر على رعاية السنة القمرية يخل بمصالح الدنيا، فتركوا ذلك واعتبروا السنة الشمسية، ولما كانت السنة الشمسية زائدة عن السنة القمرية بمقدار معين احتاجوا إلى الكبيسة، وحصل لهم بسبب تلك الكبيسة أمران:

أحدهما: أنهم كانوا يجعلون بعض السنين ثلاثة عشر شهرًا بسبب اجتماع تلك الزيادات.

والثاني: أنه كان ينتقل الحج من بعض الشهور القمرية إلى غيره، فكان الحج يقع في بعض السنين في ذي الحجة، وبعده في المحرم، وبعده في صفر، وهكذا في الدور، حتى ينتهي بعد مدة مخصوصة مرة أخرى إلى ذي الحجة، فحصل بسبب الكبيسة هذان الأمران: الزيادة في عدة الشهور، وتأخير الحرمة الحاصلة لشهر إلى شهر آخر.

هذا كله مما أفاده الإمام فخر الدين الرازي، أمرهم الله من وقت إبراهيم وإسماعيل ببناء الأمر على رعاية السنة القمرية، فهم تركوا أمر الله في رعاية السنة القمرية، واعتبروا السنة الشمسية رعاية لمصالح الدنيا، وأوقعوا الحج في شهر آخر سوى الأشهر الحرم، فلهذا السبب عاب الله عليهم وجعله سببًا لزيادة كفرهم، وإنما كان ذلك سببًا لزيادة الكفر؛ لأن الله تعالى أمرهم بإيقاع الحج في الأشهر الحرم، وذكروا لأتباعهم أن هذا الذي عملناه هو الواجب، وأن إيقاعه في الشهور القمرية غير واجب، فكان هذا إنكارًا منهم لحكم الله مع العلم به وتمردًا على طاعته، وذلك يوجب الكفر بإجماع المسلمين، فثبت أن عملهم بذلك النسيء يوجب زيادة في الكفر.

وأما المفسرون فإنهم ذكروا في سبب هذا التأخير وجهًا آخر، فقالوا: إن العرب كانت تحرم الشهور الأربعة، وكان ذلك شريعة ثابتة من زمن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وكانت العرب أصحاب حروب وغارات، فشق عليهم أن يمكثوا ثلاثة أشهر متوالية لا يغزون فيها، وقالوا: إن توالت ثلاثة أشهر حرم لا نصيب فيها شيئًا لنهلكن، فكانوا يؤخرون تحريم المحرم إلى صفر فيحرمونه ويستحلون المحرم.

قال الواحدي: وأكثر العلماء على أن هذا التأخير ما كان يختص بشهر واحد، بل كان ذلك حاصلًا في كل الشهور ويتفق مع الرازي.

واتفقوا أنه عليه الصلاة والسلام لما أراد أن يحج حجة الوداع عاد الحج إلى شهر ذي الحجة في نفس الأمر، فقال عليه الصلاة والسلام: «ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرًا»، أراد أن الأشهر الحرم رجعت إلى مواضعها.

هذا كلام الرازي نقلناه على طوله لما فيه من الفوائد، ولا منافاة بينه وبين ما قاله غيره من المفسرين كما لا يخفى.

المصادر/ مركز الإشعاع الإسلامي - السيد جعفر مرتضى العاملي (قدس سره).

سلامًا أنصار الحسين عليه السلام

◄ مريم حميد الياسري

نعمة الأنصار إذ لم ترضوا بغنيمة غير الشهادة وإن عاد الناس بغنائمهم

وإذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "الا ترضون ان يرجع الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم فبكوا وقالوا رضينا برسول الله قسمًا وحظًا"(١) عدتم لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بالحسين (عليه السلام) وبنصرة الحسين (عليه السلام)، عدتم بوجه أبيض ظللته الشمس ليلاقي شفاعة المظلل بالغيم، خرجتم كأهل بدر إذ خرجوا لنصرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) حفاة عراة' فدعا لهم النبي(صلى الله عليه وآله)

إلا إن زادكم الجوع وقربتكم العطش، فلبيتم فلنعم الملبون ونعم المنادي مناديكم رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (آل عمران:193)، إذ نادى لنصرة دين جده ليعيد لهذا النداء لونه الأول ووقعه الأول على اسماع المؤمنين فلبوا دون سؤالٍ أو استفسارٍ فلنعم الكاتبون إذ كتبتم عناوينكم في منازل الأبرار

ونعمة الحواري إذ لم تسألوا مولاكم مائدة واطعمتم موائد الشجاعة من بسالتكم وأعدتم كتابة قاموس الأحرار ووضعتم أمجد الفروسية، ونعمة الموالين المتمنين لو أنهم بعثوا فقتلوا وأحرقوا وقطعوا ألف مرة ولم يتركوا الحسين بن علي وحيدًا ونعمة أهل الكرامة وفي مقدمتكم الهاشمي مقطوع الكفين الذي أبى أن يشرب من كأس رسول له حتى يوافيه الإمام الحسين (عليه السلام) في مقعد صدق عند مليك مقتدر ونعم العلماء المحتكمين إلى ربهم.

كنتم مصداقية لدعاء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) في يوم عرفةولعل الإمام (عليه السلام وأكرم التحية) يشير إليكم بهذا الدعاء،وهو يعلمكم كما يقول الحديث عن ابن عباس (أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلًا ولم يزيدوا رجلًا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم"(٢)

: (أنت الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك ووحدوك، وأنت الذي أزلت الأغيار عن قلوب أحبائك حتى لم يحبوا سواك، ولم يلجأوا الى غيرك، انت المؤنس لهم حيث أوحشتهم العوالم، وأنت الذي هديتهم حيث استبانت لهم المعالم) ، فأي نور أشرق في قلوبكم حتى طلقتم الدنيا مع النساء وهل من شك في نور ابي عبدالله الحسين (عليه السلام وأكرم التحية) الذي اقامكم بين يدي الله، وغسل أرواحاً من الأغيار حتى ملأها حقا وتوحيداً، فنعم المؤنس مؤنسكم والعالم يومئذ ظلام وظلمة، وآذان صمت عن واعية إمامها فاي تشريف واصطفاء لكم واي محبة حباكم بها حتى استبانت لكم المعالم،

سلام عليكم تلبون نداء رب غفور رحيم وقد أدبتم الموت بجهادكم وهزأتم بالفانية حين كتبتم الخلود.. سلام عليكم تتواصون بهذا الغريب سلام عليكم تلبون دعوة الحسين(عليه السلام).

.....

(١)بحار الأنوار: ج1، ص269.

(٢) بحار الأنوار: ج ج44، ص245.

تزايد الأمطار..
بين العلم والخيال والأغراض السياسية.

علي الخفاجي

لعلَّ مانشهده في الفترة الأخيرة من زيادة في الأمطار مدعاة للاهتمام بهذه الظاهرة، فهل هي خيالٌ أم حقيقةٌ علمية؟ وهل تتدخل فيها سياسات الدول وتؤثر في اقتصاديات بعضها؟ ولأنَّ إيماننا بأنَّ القدرة على الخلق من العدم هي لله تعالى دون غيره، ومنه نزول المطر، كما يقول تعالى في محكم كتابه العزيز((وهو الذي يُنزِّلُ الغيث من بعد ماقنطوا وينشرُ رحمتهُ وهو الوليُّ الحميد)).الشورى/28، وفي قوله((أفرأيتُمُ الماءَ الذي تشربُونَ أأنتُمْ أنزلتموهُ من المُزْنِ أمْ نحنُ المُنزلُون)).الواقعة/69-68، فإننا ندرك أنَّ تقديره تعالى شاء أن يُمكِّنَ الإنسان من التدخل في تكوين بعض الأشياء ليس من جهة الخلق إنما من جهة التحسين أو التحوير أو الحث على الإسراع، ومنه عملية الاستمطار للغيوم من خلال تدخل علمي لتحسين كفاءة عملها الطبيعي داخل السحب والإسراع في استمطارها حينما تقترب أو تمرُّ فوق بقعة معينة من الأرض.

وفي البدء لابدَّ لنا أن نفهم كيف وصف علم المناخ عملية تكوين السُحب ونزول المطر، فعندما يرتفع الهواء الرطب من سطح الأرض يبرد ويتمدد بدرجة حرارة معينة، ثم يتكثف بعدها بخار الماء الموجود فيه من خلال جزيئات صغيرة جداً تُسمى نوى التكاثف، تتسبب في تشكيل بلُّورات ثلج في الغلاف الجوي بأحجام مختلفة(غيوم)، وعندما تصبح ثقيلة بما يكفي تقاوم تيارات الهواء الصاعدة فتسقط على شكل أمطار أو حبَّات ثلجية(البَرَدْ).

ولكن عندما تكون بعض هذه الغيوم كسولة وتفتقر إلى العدد الكافي من النوى، حينئذ لاتنمو قطراتها وتكبر فتبقى الغيمة عقيماً لا تمنحنا المطر، فهنا تأتي عملية الاستمطار لتحفز الغيوم على الهطول من خلال عمليات كيمياوية تعتمد على إدخال مواد معينة تُعرفُ بعوامل التلقيح في الغيوم(بذور)، تقوم بتسريع جزيئات الماء وتجميعها، وذلك بطريقتين: إما تلقيح الغيوم الباردة من خلال استعمال يوديد الفضة، وهو المركب الأكثر استخداماً وفاعلية، حيث تستهدف الغيوم التي ترتفع إلى مستويات تكون فيها درجة الحرارة أقلَّ من الصفر المئوي.

وعليه فالعملية ليست خيالاً، إنما هي استمطار صناعي يعرف بتلقيح الغيوم بشكل تقني وتحفيزها لزيادة أو تعديل هطول الأمطار من الغيوم المارَّة؛ لأجل تحسين كفاءتها لتمطر أو لتلطيف المناخ بخفض درجات الحرارة، فعندما يُطلقُ هذا المركب في الغيمة، تعمل نواته على تجميد القطرات والتصاقها مع بعضها لتصبح ثقيلة بما يكفي ثم تسقط أمطاراً حينما تذوب في الطبقات الدافئة من الجو، والعملية تختلف من منطقة إلى أخرى، كما تختلف النتائج من مادة ملقحة إلى أخرى، فقد تستخدم أملاح مثل كلوريد الصوديوم أو الكالسيوم التي تقوم عند إطلاقها في الغيمة بامتصاص بخار الماء من الهواء المحيط بها بشكل سريع ممَّا يؤدي إلى تكوين قطرات ماء كبيرة في الغيمة تتصادم وتندمج مع القطرات الأصغر حجماً فتصبح ثقيلة بما يكفي لهطول الأمطار.

أما طرق إيصال هذه العوامل إلى الغيوم فإنَّ أبرزها الطائرات من خلال تحليقها فوق الغيمة أو بداخلها لتشعل يوديد الفضة أو بواسطة إطلاق الأملاح المذكورة على شكل مسحوق أو محلول يتمُّ حرقه بواسطة المولدات الأرضية التي توضع على قمم مناطق مرتفعة كالجبال، ما يؤدي إلى صعود الجزيئات المتولدة مع تيارات الهواء لتصل إلى الغيوم.

وهذه الإمكانية التي اكتسبها عقل الإنسان في التحكم بهذه المقدورات ليست غريبة إذا عرفنا أنه تمكّن من قديم الزمان على التحكم في تلقيح النخيل(التأبير) لضمان إخصاب العناصر المؤنثة للحصول على ثمر عالي الجودة، كما تمكّن عقله من إجراء عملية التلقيح الصناعي في رحم المرأة العقيم لزيادة فرص الحمل في فترة التبويض، فهذه العمليات وغيرها ليست خلقاً من العدم، إنما هي ضمن القدرة التي منحها الخالق جلَّ وعلا لعقل الإنسان في المشي في مناكب الأرض وسبر أغوارها، فهو منزل البركات، وقد أحاط بكلّ شيء علماً،((إنَّ الله عندهُ علمُ السَّاعةِ ويُنزِّلَ الغَيْثَ ويعلمُ ما في الأرحام)).لقمان/34.

أما الجانب التأريخي لهذه العملية، فقد ذكر أنه يعود إلى عام 1946م، وإنَّ الفضل في تطويره كان للكيميائي فينسنت شيفر، ومهما توصَّل إليه الإنسان من علم فإنَّ قدرته تبقى محدودة، فقد يكون من سلبيات عملية الاستمطار صعوبة التحكُّم في كمية الأمطار النازلة، فقد تؤدي إلى هطوله بشكل فجائي وغزير ممَّا يؤدي إلى حدوث سيول يصعب السيطرة عليها، أو قد تؤدي المواد المستخدمة إلى أضرار بالبيئة كتلوث الهواء والمياه.

كما لاينبغي للمؤمن أن يغفل عن أنَّ الله تعالى هو مُسبِّبُ الأسباب، ولاعن صلاة الاستسقاء لاستنزال المطر أيام الجدب والقحط إيماناً بقدرة الخالق على الخلق من العَدَمْ، وقد ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه صلّاها واستجاب له تعالى ولم يكن في السماء سحابة، حتى استمرَّ المطر أياماً، ماجعل الناس يستغيثون به ليدعو الله سبحانه أن يوقفه.

ولا يخفى أنه ليس من شأن العلم أن يلغي الإيمان، ولا من شأن الإيمان أن يقف بوجه العلم إلّا إذا كان فيه ضرر على الإنسان أو الحيوان أو الطبيعة بناء على القاعدة الشرعية(لاضرر ولاضرار)، أو فيه هدرٌ للمال من أجل ضرب اقتصاديات دول وإضعاف قدراتها، وتحقيق مآرب سياسية للحصول على السيطرة والنفوذ، وإذا خلت العملية من كلّ ذلك فلاضير، ومايمنع الدول عن اكتسابها، ومنها العراق لزيادة الموارد المائية ومعالجة التصحُّر والجفاف وتخفيف درجات الحرارة؟

من أساطين علمائنا...
الشيخ الطوسي
(رضوان الله تعالى عليه)

د. حميد حسون بجية المسعودي

محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (385-460 هجرية) يُعرف بشيخ الطائفة والشيخ الطوسي، وعندما تُطلق كلمة الشيخ مجردة لدى العلماء فهو المقصود بها، وهو من كبار المتكلمين والمحدثين والمفسرين والفقهاء. وهو مؤلف كتابين من الكتب الحديثية الأربعة المعتمدة لدى أتباع أهل البيت(عليهم السلام) وهما الاستبصار والتهذيب ولم يجرؤ أحد ممن جاء بعده أن يخالف نظرياته إلى أن جاء العلامة ابن ادريس الحلي فأخذ بنقدها. وكان كتابه النهاية مادة للتدريس إلى أن ألّف المحقق الحلي كتاب شرائع الاسلام.

جاء الشيخ الطوسي(رضوان الله عليه) إلى العراق من خراسان وهو في سن الثالثة والعشرين، وتتلمذ على يد كبار علماء الطائفة فيها مثل الشيخ المفيد والسيد المرتضى. أسند إليه الخليفة العباسي كرسي الكلام في بغداد فاجتمع حوله العلماء، وكان من بين تلامذته 300 من العلماء، وبقي محتفظا بمنصبه إلى أن سقطت بغداد على يد الأتراك السلاجقة. وعندما احرق طغرل بيك السلجوقي المكتبات، اضطر للهجرة إلى النجف الأشرف فأسس حوزة النجف العلمية فيها.

تسلم الشيخ الطوسي(رضوان الله عليه) زعامة المذهب بعد وفاة السيد المرتضى، فقدم خدمات جليلة للعالم الإسلامي من خلال تنشئة العديد من التلاميذ والطلاب، وتأليف العشرات من الكتب العلمية في مجالات الفقه والأصول. وما زالت كتبه لها الأثر الكبير. ومن أبرز خدماته تأسيس طريقة الاجتهاد المطلق.

- **أساتذته(رضوان الله عليه):**

يذكر المؤرخون أسماء أساتذته الذين روى عنهم وهم خمسة: الشيخ أبو عبدالله أحمد بن عبدالواحد بن أحمد البزاز، المعروف بابن الحاشر وابن عبدون (ت 423 ه) والشيخ أحمد بن محمد بن موسى المعروف بابن الصلت الأهوازي (ت 408 هـ). والشيخ أبوعبدالله الحسين بن عبيدالله ابن الغضائري (ت سنة 411 ه). والشيخ أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد (ت بعد سنة 408 ه) وأبوعبدالله محمد بن محمد بن النعمان المشهور بالشيخ المفيد (ت سنة 413 ه).

- **تلامذته (رضوان الله عليه):**

يُذكر أن عدد طلبة الشيخ الطوسي الذين بلغوا مرتبة الاجتهاد تجاوز ثلاثمائة مجتهد من الشيعة، ومن السنّة، أبرزهم: آدم بن يونس بن أبي المهاجر النسيفي وأبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي النيشابوري وأبو طالب اسحاق بن محمد بن الحسن بن الحسين بن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي وأبو ابراهيم اسماعيل أخو اسحاق السالف الذكر وأبو الخير بركة بن محمد بن بركة السدي وأبو الصلاح تقي بن نجم الدين الحلبي وأبو ابراهيم جعفر بن علي بن جعفر الحسيني وشمس الاسلام الحسن بن الحسين بن بابويه القمي، المعروف بحسكا وأبو محمد الحسن بن عبد العزيز بن حسن الجبهاني وأبو علي الحسن بن شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي وموفق الدين الحسين بن فتح الواعظ الجرجاني ومحيي الدين أبوعبد الله الحسين بن مظفر بن علي بن الحسين الحمداني وأبو الصمصام و أبو الوضاح ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسيني المروزي وزين بن علي بن الحسين الحسيني وزين بن داعي الحسيني وسعد الدين بن البراج أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سلمان الصهرشتي شهر آشوب السروي المازندراني، جد الشيخ محمد بن علي مؤلف «معالم العلماء والمناقب» وصاعد بن ربيعة بن ابي غانم و عبد الجبار بن عبد الله بن علي المقري الرازي المعروف بالمفيد وأبو عبد الله عبد الرحمن بن أحمد الحسيني الخزاعي النيشابوري المعروف بالمفيد وموفق الدين ابو القاسم عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه وعلي بن عبد الصمد التميمي السبزواري وغازي بن احمد بن ابي منصور الساماني وكردي بن عكبر بن كردي الفارسي وجمال الدين محمد بن ابي القاسم الطبري الآملي وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن الغروي ومحمد ابن الحسن بن علي الفتال صاحب «روضة الواعظين» وأبو الصلت محمد بن عبد القادر بن محمد وأبو الفتح محمد بن علي الكراجكي وابو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي وأبو عبد الله محمد بن هبة الله الطرابلسي والسيد المرتضي أبوالحسن المطهر بن أبي القاسم علي بن أبي الفضل محمد الحسيني الديباجي ومنتهي بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني وأبو سعيد منصور بن الحسين الآبي وأبو ابراهيم ناصر بن رضا بن محمد بن عبد الله العلوي الحسيني.

- **مؤلفاته (رضوان الله عليه):**

يذكر العلماء أن للشيخ الطوسي(رضوان الله عليه) مؤلفات منها ما وصل الينا ومنها ما هو مفقود ولم نوفق في العثور عليه. ويقول الزركلي(2007 الجزء السادس: 84) إن كتبه أحرقت عدة مرات بمحضر من الناس. ومن أهم كتبه الاستبصار وتهذيب الأحكام- كما أسلفنا- والتبيان في تفسير القرآن. ويذكر الزركلي مجموعة أخرى من كتبه، منها: الايجاز في الفرائض والجمل والعقود في العبادات والغيبة والتبيان الجامع لعلوم القرآن وهو تفسير كبير والاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار والاقتصاد في العقائد والعبادات والمبسوط أجزاء منه في الفقه والعدة في الأصول والمجالس(أي الأمالي) وتلخيص الشافي في علم الكلام والامامة وأسماء الرجال ومصباح المتهجد ومصارع المصارع ردا على المصارع للشهرستاني الذي انتقد فيه بعض أقوال ابن سينا وآرائه والفصول في الأصول وتهذيب الأحكام في الحديث وفهرست كتب الشيعة وهو مختصر في التراجم ومعالم العلماء وثلاثون مسألة على مذهب الشيعة واصطلاحات المتكلمين والايجاز في الفرائض والتمهيد في الأصول.

- **أقوال العلماء فيه:**

قال عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني: "مضت على علماء الشيعة سنون متطاولة، وأجيال متعاقبة، ولم يكن من الهيّن على أحد منهم أن يعدو نظريات شيخ الطائفة في الفتاوى، وكانوا يَعدّون أحاديثه أصلا مسلّما، ويكتفون بها، ويَعدّون التأليف في قبالها وإصدار الفتوى مع وجودها، تجاسرا على الشيخ وإهانة له".

وقال عنه العلامة الحلي: هو "شيخ الامامية ووجههم، ورئيس الطائفة، جليل القدر عظيم المنزلة، ثقة عين صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه. صنَّفَ في كل فنون الإسلام".

وقال عنه السيد بحر العلوم في الفوائد الرجالية: "أبو جعفر شيخ الطائفة ورافع أعلام الشريعة الحقة، إمام الطائفة بعد الأئمة المعصومين (عليهم السلام) وعماد الشيعة الامامية في كل ما يتعلق بالمذهب والدين ومحقق الأصول والفروع".

- **وفاته(رضوان الله عليه):**

عاش الشيخ الطوسي(رضوان الله عليه) اثنتي عشرة سنة في النجف الأشرف وتوفي ليلة الاثنين 22 من المحرم سنة 460 هجرية، وغسّله تلامذته الحسن بن مهدي السليقي، والحسن بن عبد الواحد، وابو الحسن اللؤلوي، ودفنوه في بيته، ثم تحوّل البيت إلى مسجد بناءً على وصيته، وهو اليوم من أشهر مساجد النجف الأشرف، يقع قرب الباب الشمالي لصحن الإمام علي (عليه السلام) المعروف بباب الطوسي.

- **المصادر:**

- الأمين، السيد محسن، 2000، أعيان الشيعة تحقيق السيد حسن الأمين. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
- الخوئي، السيد أبو القاسم، 1992، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة. قم المقدسة: الثقافة الاسلامية.
- الزركلي، خير الدين، 2007 الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. الطبعة 17 الجزء السابع. بيروت: دار العلم للملايين.
- ويكي شيعة.

تسلم الشيخ الطوسي(رضوان الله عليه) زعامة المذهب بعد وفاة السيد المرتضى، فقدم خدمات جليلة للعالم الإسلامي من خلال تنشئة العديد من التلاميذ والطلاب، وتأليف العشرات من الكتب العلمية في مجالات الفقه والأصول...

• عودُ ثقابٍ.. نتائجه حرائقُ وثورات

◄ أ. د. عمار طاهر محمد*

إنَّ الحفاظَ على الأوطان ضرورةٌ منطقية، وحتميةٌ تاريخية، تتطلب من الإعلام التركيز على الهوية الوطنية، وتعزيز التعايش السلمي، وترسيخ القيم المشتركة، عن طريق ضمان حياديّة الإعلام، وفرض قوانين ولوائح صارمةٍ تمنع تفكك النسيج الاجتماعي، فضلاً عن إشراك المكونات الأقل تمثيلاً في إنتاج الإعلام الوطني.

إنَّ تزييف الوعي، والتضليل اللغوي في سياقاتٍ إعلاميةٍ تحت شعار الحرية المستلبة، وانتزاع الحقوق المغتصبة، أفضى إلى موتِ الوطن في نفوس المواطنين قبل أن يُقتل على الأرض؛ فحياةُ الأوطان غدت انتحاراً بطيئاً، وسط دعواتٍ تتوهَّم وتُوهِم الآخرين أنَّ أقلياته مستعبدةٌ خلف قضبان الحدود، مكبَّلةٌ بأصفاد الرق، مع أن هذه الأصوات النشاز لا تمثّل الحرية إطلاقاً، بل تعكس، بأَنصع صورة، تجليات العبث بالحرية.

هذه الأفكار وغيرها طُرحت في مؤتمر جامعة النهرين: "دور الجامعات في نبذ التطرف وبناء الوحدة الوطنية"، بحضور وكيل وزارة الثقافة، د. فاضل البدراني، ورؤساء جامعات النهرين والمستنصرية والكرخ للعلوم والبيان، وجمع من عمداء الكليات. وقد كنتُ المتحدث الرئيس في محور الإعلام، الذي أضحى بعضُه يفرّق ولا يجمع؛ إذ لم يعد يُسهم في تشكيل الهوية الوطنية، بل يعزّز الانكفاء الذاتي، ويُنمّط الأشياء، ويهاجم شريكه الآخر المختلف في القومية والعقيدة.. لقد تحوّل إلى عودِ ثقابٍ... نتائجه حرائقُ وثورات..

---

* عميد كلية الإعلام في جامعة بغداد.

• الخُذْلان

◄ محمد عبيد عسر الچمالي

هي همساتٌ حزينة تتأرجح فوق الأعناق البريئة ولغة عمياء لا ينطقها إلا الحمقى، ودموع حارقة تسيل من حدثات العتمة وغصّة في ضمائر السذّج وفكرة تبوح بها أفواه العجزة فعلى المرء أن يبسط رداء السكينة وهمة الأمل كي يغدو مستوثق الخُطى في نكد هذه الدنيا فلا يرنو لعواقب الدهور كونها نتيجة المعمول. نزولاً لمبدأ أهل المنطق عندما رفعوا لواء الحقيقة (ما دام هناك مراقبة لا يُهزم الخذلان) بمعنى عدم النظر إلى الوراء كونه يخلق للخذلان مجسّماً ثلاثي الأبعادي (الإنسان . الضمير . النفس)، كثيرون هم مَن فازوا في هذه الدنيا منهم مَنْ لا ينظر للوراء.. وكثيرون هم خاسرون في هذه الدنيا الذين أمعنوا النظر، فالقيود تصدأ والأغصان تذبل، والعمر يشيخ والرغبة تنطفئ إلا البلسم يبقى هو السبيل للعبور إلى الضفة الثانية، فعلى المرء أن ينسج ثوب الأمل بأنامل اليقين.

لا ترمِ المحصن

من سلسلة (لا تفعل ما لم يجب فعلُه)

الشيخ محمود عبد الرضا الصافي

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ).

والقذف هو: أن يُنسب الزنا أو اللواط إلى رجل أو امرأة من المسلمين دون سبب أو للفضيحة، وهذه لم تكن من صفات الإنسان المسلم أبداً.

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: وجعله ملعوناً فقال: «إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم * يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون»، وليست تشهد الجوارح على مؤمن، إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب.

وفي قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ).

وألفاظ القذف تنقسم إلى ثلاثة أقسام بلحاظ اللفظ: الصريح، والكناية، والتعريض. ومثال الأول: كأن يقول «يا زانية!»، ومثال الثاني: كأن يقول «يا فاجرة!» أو «يا فاسقة!»، ومثال الثالث: كأن يقول «ليست أمي زانية» أو «أما أنا فما زنيت».

والقذف الموجب للحدّ في اصطلاح فقهاء الإمامية هو الرمي بالزنا أو اللواط.

ومن الآثار الوضعية التي تترتب عليه:

الأولى: العذاب الأليم، وإقامة الحد بالجلد ثمانين جلدة، والحكم بفسقهم، وعدم قبول شهادتهم أبداً.

الثانية: الجهل بمخالفة الله تعالى، ويتصور العظيم عند الله تعالى هيّناً، كما قال تعالى: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ).

وقوله عز وجل: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ).

الثالثة: إحباط العمل، فقد قال رسول الله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «من رمى محصناً أو محصنة أحبط الله عمله، يوم القيامة سبعون ألف ملك من بين يديه ومن خلفه، ثم يؤمر به إلى النار».

الرابعة: العذاب الخاص يوم القيامة، فقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «ومن رمى محصناً أو محصنة أحبط الله عمله، وجُلد يوم القيامة سبعون ألف ملك من بين يديه ومن خلفه، وتنهش لحمه حيات وعقارب، ثم يؤمر به إلى النار».

ومن الأسباب التي توجب للإنسان أن يكون بهذا الاتجاه: الحقد أو الحسد أو الصراع لشيء من متاع الدنيا، وربما تكون العداوة والبغضاء أو الانتقام سبباً للقذف، أو سوء الظن.

وعلاج هذه الظاهرة هو: حفظ اللسان عن الكلام دون علم، والعلم بالآثار الأخروية من العذاب الأليم والتفكر فيها، وتذكير ما ينتج عنها من إهانة وتسقيط وصراع وسفك دماء، والعلم بأن رمي أعراض المسلمين يفتح أبواب التهمة على مصراعيها، والعلم بأنه سبب لانهيار العلاقات الاجتماعية وشيوع ثقافة التهمة التي تفتح أبواب الاتهام لعرضه وكرامته أيضاً.

وهذا ما لا يرضى به الإسلام بحد ذاته، ناهيك عن الحرمة التي تترتب عليها.

ونصيحتي لك هي أن تكون سبباً في إفشاء هذه الظاهرة، ونشر كل ما يصل إليك من المنشورات دون تدقيق أو التفات، ولا يمكن لك فعل ما لم يجب فعله.

من الأسباب التي توجب للإنسان أن يكون بهذا الاتجاه: الحقد أو الحسد أو الصراع لشيء من متاع الدنيا، وربما تكون العداوة والبغضاء أو الانتقام سبباً للقذف، أو سوء الظن...

نبراس الهدى في ريعان الصبا..
في رحاب الإمام محمد الجواد (عليه السلام)

الشيخ مصطفى رافد السعيدي

في عمق التاريخ الإسلامي، ثمّة لحظاتٌ فارقة تقف عندها العقول حائرة، وتتحوّل فيها الموازين المعتادة إلى آياتٍ باهرة من القدرة الإلهية. هل يمكن لنهرٍ عظيم أن يتدفّق من نبعٍ لم يكتمل فصله الزمني؟ وهل يمكن لشمس الضحى أن تشرق في جوف الليل؟ هكذا كان بزوغ شمس الإمام التاسع، محمد بن علي الجواد (عليه السلام)، الذي كسر نواميس العمر المعهودة؛ ليثبت للعالم أن الإمامة ليست منصباً يُنال بتجارب السنين، بل هي عهدٌ إلهي يفيض بالعلم والحكمة على من اصطفاه الله عزّ وجل، ولو كان في مقتبل العمر.

إننا اليوم في رحاب شخصيةٍ جمعت بين هيبة الأنبياء وعنفوان الشباب، لترسم للمؤمنين طريقاً من النور في أحلك الظروف السياسية والاجتماعية التي مرّت بها الأمة. ولم تكن حياته (عليه السلام) مجرد سردٍ تاريخي لأحداثٍ مضت، بل كانت ملحمةً فكرية واجتماعية أثبتت جدارة المنهج الديني في مواجهة أقوى التيارات الفكرية.

لُقّب (عليه السلام) بـ(الجواد)، لا لكرمه المادي فحسب، بل لجوده بعلمه وعمره وروحه في سبيل إعلاء كلمة الحق. وكان أعبدَ أهل زمانه، وأشدَّهم حبّاً لله عزّ وجل وخوفاً منه، وأخلصَهم في طاعته وعبادته، شأنه شأن الأئمة الطاهرين من آبائه (عليهم السلام)، الذين بذلوا كلّ ما يقرّبهم إلى الله سبحانه زلفى.

تسلّم (عليه السلام) مهام الإمامة وهو في الثامنة من عمره الشريف، وهو أمرٌ أثار دهشة الموالين قبل المعارضين. غير أن الرد الإلهي كان حاضراً في وجدان الأمة، مستشهداً بقصص الأنبياء الذين أُوتوا الحكم صبيّاً، قال تعالى: (وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً)(١). لقد كان (عليه السلام) تجسيداً حيّاً لهذه الآية، حيث خاض مناظراتٍ كبرى مع فطاحل العلماء والقضاة في عصره، فكان يخرج منها ظافراً بحجته، مبهراً بعمق معرفته، حتى أقرّ الخصوم بفضله رغم أنوفهم.

ومن الشواهد التي خلّدها التاريخ لبيان عظمة مكانته، وتواضع الكبار أمام علمه الإلهي، ما رُوي عن محمد بن الحسن بن عمّار قال: «كنت جالساً عند علي بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) - عمّ الإمام الرضا (عليه السلام) - وهو شيخٌ كبير السن في مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في المدينة المنورة، وكنت أنتفع من علمه، إذ دخل الإمام الجواد (عليه السلام)، فوثب علي بن جعفر لاستقباله بلا حذاءٍ ولا رداء، فقبّل يده وعظّمه. فقال له الإمام (عليه السلام): يا عمّ، اجلس رحمك الله. فقال: يا سيدي، كيف أجلس وأنت قائم؟ فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه، جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون: أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟! فقال: اسكتوا! إذا كان الله عزّ وجل - وقبض على لحيته - لم يؤهّل هذه الشيبة، وأهّل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه، أنكر فضله؟! نعوذ بالله مما تقولون، بل أنا له عبد»(٢).

ولم يكتفِ الإمام (عليه السلام) بالدفاع عن العقيدة، بل وضع قواعد رصينة للسلوك الاجتماعي والوعي الفكري، فقد ورد عنه (عليه السلام): «لو سكت الجاهل ما اختلف الناس»(٣). هذه

القاعدة الذهبية، لو طُبّقت اليوم، لانتهت معظم الصراعات الفكرية والاجتماعية؛ إذ إن الاختلاف غالباً ما ينبع من تصدّر غير المختصين، ومن جرأة الجهل على الحقيقة. كما أكّد على بناء الشخصية المؤمنة المتزنة، بقوله: «المؤمن يحتاج إلى توفيقٍ من الله، وواعظٍ من نفسه، وقبولٍ ممن ينصحه»(٤). وهذا الثالوث يمثّل توازناً دقيقاً بين المدد الإلهي، والرقابة الذاتية، والانفتاح على الآخر، وهي مقومات الشخصية السوية التي تسعى للكمال.

ولم تكن بركاته (عليه السلام) محصورة في العلم القولي، بل كانت آياته ظاهرة للعيان؛ إذ يُحكى أنه لما أراد مغادرة بغداد إلى المدينة المنورة، وصل إلى شارع باب الكوفة، فدخل مسجداً ليصلي، وكانت في صحن المسجد شجرة نبق لم تحمل ثمرة بعد، فتوضأ عندها وصلى صلاة المغرب جماعة، ثم صلى أربع ركعات نافلة، وبعد التعقيبات وسجدة الشكر، رأى الناس الشجرة قد أثمرت، فأكلوا منها فوجدوه نبقاً حلواً لا نواة له (٥)، في إشارةٍ رمزية إلى ثمر الإمامة المبارك.

لم يطق الطغاة صبراً على وجود هذا النور المتدفّق الذي التفّ حوله الناس، فكان اغتياله في ريعان شبابه، بإيعاز المعتصم العباسي عام (٢٢٠هـ)، محاولةً يائسة لإطفاء نور الله جلّ وعلا. غير أن الشهادة لم تكن نهاية، بل كانت ولادةً جديدة للفكر الجوادي الذي بقي نابضاً في قلوب المحبّين. وقد جسّد (عليه السلام) قول جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام): «العلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة»(٦).

وفي زمنٍ تتكاثر فيه التحديات الفكرية، وتضطرب فيه المعايير، تبرز سيرته (عليه السلام) نموذجاً للشباب الواعي الذي يجمع بين العلم والالتزام، ويصنع من عمره القصير أثراً عميقاً لا يزول.

إن الوقوف في رحابه (عليه السلام) ليس مجرد استذكارٍ عاطفي، بل هو استنهاضٌ للقيم التي عاش من أجلها، كما أن سيرته (عليه السلام) تعلّمنا أن المسؤولية لا ترتبط بالعمر، بل بالوعي والصدق مع الله سبحانه وتعالى، وأن الإنسان قادر - مهما كان سنّه - على أن يكون مؤثراً إذا امتلك البصيرة.

لقد رحل (عليه السلام) جسداً في ريعان الشباب، وبقي فكره مناراً يهدي الحائرين، وما تزال قبّته الشامخة في الكاظمية تعلن أن الحق يعلو ولا يُعلى عليه. وإننا مدعوون اليوم للاقتداء بهذا النهج، وأن نكون ممن يملكون واعظاً من أنفسهم يقودهم نحو الحق، لنكون بحق من شيعته الذين يزيّنون سيرته بأفعالهم قبل أقوالهم. فطوبى لمن جعل من سيرته نبراساً، ومن علمه منهجاً، ومن أخلاقه طريقاً إلى الله، وسلامٌ عليه يوم وُلد، ويوم استُشهد، ويوم يُبعث حياً.

---

(١) سورة مريم: الآية ١٢.

(٢) يراجع كتاب الكافي: ج١، ص٣٢٢.

(٣) كشف الغمة: ج٣، ص١٤١.

(٤) تحف العقول: ص٤٥٧.

(٥) يراجع كتاب الإرشاد: ج٢، ص٢٨٨.

(٦) نهج البلاغة: ص٤٩٦.

لقد رحل (عليه السلام) جسداً في ريعان الشباب، وبقي فكره مناراً يهدي الحائرين، وما تزال قبّته الشامخة في الكاظمية تعلن أن الحق يعلو ولا يُعلى عليه. وإننا مدعوون اليوم للاقتداء بهذا النهج، وأن نكون ممن يملكون واعظاً من أنفسهم يقودهم نحو الحق...

الإمام الجواد (عليه السلام): مدرسة العلم والإمامة في عمرٍ مبكر

محمد الموسوي

قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا». وها هم محبّو أهل البيت (عليهم السلام) يحيون الذكرى الأليمة لاستشهاد الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام)، الإمام التاسع من أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

وُلد الإمام محمد الجواد (عليه السلام) في المدينة المنورة في العاشر من شهر رجب سنة (195هـ)، ونشأ في بيت الإمامة والعلم والطهارة. وقد امتدت مدة إمامته سبعة عشر عاماً، استلم خلالها زمام القيادة الدينية بعد استشهاد والده الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في مشهد المقدسة سنة (203هـ)، وكان عمره الشريف آنذاك لا يتجاوز ثماني سنوات، وهو حدثٌ يُعد من أبرز الشواهد على خصوصية الإمامة في الفكر الإمامي.

وقد أكد الإمام الرضا (عليه السلام) على إمامة ابنه الجواد من بعده رغم صغر سنه، مؤكداً ذلك أمام أصحابه، ومشيراً إلى نماذج قرآنية تؤكد إمكانية اصطفاء الأنبياء في أعمار مبكرة، كالنبيين عيسى ويحيى (عليهما السلام). كما نصّ على إمامته في مجالسه الخاصة والعامة، تأكيداً على انتقال المسؤولية الإلهية إليه.

الإمام الجواد في مواجهة السلطة العباسية

عاصر الإمام الجواد (عليه السلام) اثنين من حكّام بني العباس هما المأمون والمعتصم، وقد حاول المأمون استمالته عبر استدعائه إلى بغداد سنة (204هـ)، وزوّجه ابنته أم الفضل، في خطوة أثارت اعتراض العباسيين الذين خشوا من تقوية موقع أهل البيت (عليهم السلام) سياسياً واجتماعياً.

إلا أن المأمون دافع عن موقفه، وطلب اختبار العلماء له، فتمت مناظرات علمية شهيرة أظهر فيها الإمام الجواد (عليه السلام) سعة علمه رغم صغر سنه، حتى أقرّ خصومه بفضله، ومن أبرزهم قاضي القضاة يحيى بن أكثم الذي عجز أمام دقة أجوبته وتعقيدها الفقهي.

سعة علمه ومناظراته الفقهية

الإمام الجواد (عليه السلام) هو الإمام المفترض الطاعة من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وقد ورث علوم جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فكان مرجعاً علمياً للمسلمين وغيرهم في زمنه رغم صغر سنه.

ومن أبرز الشواهد على علمه ما رُوي عن استقباله لوفد من شيعته من مناطق مختلفة، حيث طرحوا عليه آلاف المسائل، فكان يجيب عنها إجابات دقيقة مستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، مما أثار إعجاب الحاضرين وإقرارهم بعمق علمه.

وفي مناظرة القاضي يحيى بن أكثم، طرح الأخير سؤالاً فقهياً معقداً حول أحكام الصيد للمحرم، ظناً منه أنه سيوقع الإمام في الحرج، إلا أن الإمام الجواد (عليه السلام) فاجأه بسلسلة أسئلة تفصيلية فرّعت الحكم إلى عشرات الحالات الفقهية، ما

أدى إلى ارتباك القاضي وإقراره بالعجز أمام علم الإمام.

عودته إلى المدينة واستمرار دوره العلمي

بعد انتهاء المناظرات، عاد الإمام الجواد (عليه السلام) إلى المدينة المنورة مع زوجته، حيث استقبله الناس والعلماء استقبالاً حافلاً. وهناك واصل أداء دوره العلمي والتربوي، فكان مجلسه منارة علمية احتضنت كبار الفقهاء والرواة مثل الفضل بن شاذان، وعبد العظيم الحسني، وابن مهزيار، وغيرهم من أعلام الفكر الإسلامي.

وقد أسهم الإمام (عليه السلام) في ترسيخ المفاهيم العقائدية والفقهية، ونشر الوعي الديني في المجتمع الإسلامي، مما جعله مدرسة متكاملة في العلم والتربية والإمامة.

شهادته (عليه السلام) والظروف المحيطة

في سنة (220هـ)، استُدعي الإمام الجواد (عليه السلام) إلى بغداد في عهد المعتصم العباسي، حيث تعرض لمؤامرة أدت إلى دسّ السم له عبر زوجته أم الفضل، مما أدى إلى استشهاده في أواخر شهر ذي القعدة من نفس السنة، وهو في ريعان شبابه حيث لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره.

وتولى ابنه الإمام علي الهادي (عليه السلام) مراسم تجهيزه وتغسيله وتكفينه والصلاة عليه، ودُفِن إلى جوار جده الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) في مقابر قريش (الكاظمية).

إرثه العلمي والفكري

ترك الإمام محمد الجواد (عليه السلام) إرثاً علمياً وروحياً عظيماً، واستمر خطه الفكري الذي بدأه الإمام الرضا (عليه السلام)، حيث أسهم في تكوين نخبة من العلماء والرواة الذين حملوا علوم أهل البيت (عليهم السلام) ونشروها في العالم الإسلامي.

كما شكلت سيرته نموذجاً فريداً في الجمع بين الإمامة في سن مبكرة والعطاء العلمي الواسع، ما جعل العلماء والمؤرخين يقفون أمام شخصيته بإجلال كبير، ويعتبرونه أحد أعمدة المدرسة العلمية الإمامية.

لقد مثّل الإمام محمد الجواد (عليه السلام) نموذجاً للإمامة المبكرة والعلم الإلهي المتدفق، وظلّت سيرته شاهداً على أن الإمامة ليست بالسن، وإنما بالاصطفاء الإلهي والعلم الرباني.

فسلامٌ عليه يوم وُلد، ويوم استُشهد، ويوم يُبعث حيّاً، ويوم يشفع لمحبيه ومواليه، إنه منارات هدى في تاريخ الإسلام، ومدرسة لا تنطفئ أنوارها عبر الزمن.

كيف هدى اللّهُ الإنسانَ لمعرفة الخيــرِ والشّــرّ

أمونة جبار الحلفي

معنى الهداية إلى الخير والشر

إنّ معرفة الإنسان للخير والشر ليست مجرد فكرة عقلية أو تعليم مكتسب، بل هي جزء من بنية الإنسان منذ خلقه، حيث أودع الله تعالى فيه نظامًا متكاملاً يجمع بين الفطرة والعقل والوحي، ولذلك نجد أن البشر رغم اختلاف ثقافاتهم وأديانهم يتفقون على أن العدل حسن والظلم قبيح والصدق خير والخيانة شر، وهذا الاتفاق ليس صدفة بل دليلاً على وجود ميزان داخلي مشترك بين الناس، يقوم على الفطرة التي تهدي من الداخل والعقل الذي يميّز من الداخل والوحي الذي يصحح من الخارج.

الفطرة الإلهية داخل الإنسان

قال تعالى: (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) (سورة البلد: 10)، وقال تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) (سورة الشمس: 8.7)، وهذه الآيات تشير إلى أن الإنسان مخلوق وهو يحمل بداخله إدراكًا فطريًا للخير والشر، حيث يشعر تلقائيًا بجمال العدل وقبح الظلم، وهذا الإلهام الفطري لا يعني الإجبار بل يعني وجود معرفة داخلية أولية، قال الإمام الصادق (عليه السلام): «أَيْ عَرَّفَهَا وَأَلْهَمَهَا، ثُمَّ خَيَّرَهَا فَاخْتَارَتْ»، أي أن الله عرّف الإنسان طريق الخير والشر ثم ترك له حرية الاختيار.

العقل كحُجّة باطنة

قال الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام): «يَا هِشَامُ، إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ: حُجَّةً ظَاهِرَةً وَحُجَّةً بَاطِنَةً، فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَئِمَّةُ، وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ».

والعقل هنا هو القوة الداخلية التي تمكّن الإنسان من التحليل والتمييز والحكم، لكنه قد يضعف إذا سيطر عليه الهوى أو الخوف أو ضغط الواقع أو الشهوات، ولذلك لا يكفي وحده دون هداية خارجية.

لماذا يحتاج الإنسان إلى الهداية؟

إن الإنسان لو تُرك بلا فطرة ولا عقل ولا وحي لفقد القدرة على معرفة الاتجاه الصحيح في الحياة، لكن الواقع يكشف أن الإنسان حتى عند الخطأ يشعر بالندم الداخلي ويشعر بالراحة عند الإحسان، وهذا يدل على أن داخله ضميرٌ حيٌ مرتبطٌ بالفطرة، لكن هذا الضمير قد يضعف إذا تكرر الانحراف أو غلبت الشهوات.

لماذا يختار الإنسان الشر رغم معرفته بالخير؟

قال تعالى: (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ) (سورة الجاثية: 23)، ومعنى ذلك أن المشكلة ليست في عدم المعرفة بل في غلبة الهوى على العقل، فالإنسان قد يعرف أن الصدق خير لكنه يكذب خوفًا أو طمعًا، وقد يعرف أن الظلم قبيح لكنه يظلم إذا وافق مصلحته، وهنا يظهر الصراع الداخلي بين الفطرة والهوى.

كيف تضعف الفطرة داخل الإنسان؟

قال تعالى: (كَلَّا بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (سورة المطففين: 14)، ومعنى ذلك إن الذنوب لا تُطفئ الفطرة دفعة واحدة بل تغطي القلب تدريجيًا، فكل ذنب يترك أثرًا صغيرًا حتى تتراكم هذه الآثار فتضعف رؤية الإنسان للحق ويصبح الباطل عنده مبررًا ومقبولًا.

الضمير: صوت الفطرة داخل الإنسان

إن الإنسان حتى في حالة الانحراف الشديد لا يفقد تمامًا الإحساس الداخلي بالخطأ، فهذا الشعور بالندم بعد الذنب أو الضيق بعد الظلم هو ما يسمى بالضمير، وهو امتداد للفطرة، لكن هذا الصوت يمكن أن يضعف إذا استمر الإنسان في تجاهله أو تبرير الخطأ.

وظيفة الأنبياء عليهم السلام

قال تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) (سورة الجمعة: 2)، ومعنى ذلك أن وظيفة الأنبياء ليست مجرد التعليم بل تبدأ بتزكية النفس أي تنظيف القلب من الانحرافات ثم تعليم الإنسان طريق الحق، لأن الإنسان لا يحتاج فقط إلى معلومات بل إلى إصلاح داخلي يهيئه لقبول الحق.

أحكام الله قائمة على الحكمة والمصلحة

عن الإمام الصادق (عليه السلام): «إِنَّ اللهَ عَلِمَ مَا يُصْلِحُ الْعِبَادَ فَأَحَلَّهُ لَهُمْ، وَمَا يُفْسِدُهُمْ فَنَهَاهُمْ عَنْهُ»، وهذا يعني أن كل حكم إلهي مرتبط بمصلحة حقيقية للإنسان حتى لو لم يدركها بعقله المحدود، فالله لا يأمر إلا بما ينفع الإنسان ولا ينهى إلا عما يضره.

لماذا يختلف الناس في تشخيص الخير والشر؟

رغم أن أصل الفطرة واحد، إلا أن الناس يختلفون في التطبيق بسبب البيئة التي يعيشون فيها والتربية التي نشأوا عليها والشهوات التي تؤثر عليهم والإعلام الذي يشكل وعيهم والمصالح التي تدفعهم، ولذلك قد يرى البعض الباطل حقًا إذا انسجم مع رغباتهم، بينما يرى آخرون الحقيقة بوضوح أكبر.

سؤال تأملي

إن السؤال الحقيقي ليس: هل الإنسان يعرف الخير والشر؟

بل السؤال الأعمق هو: لماذا لا يتبع الإنسان ما يعرف أنه حق؟

وهنا يتضح أن المشكلة ليست في غياب الهداية بل في ضعف الاستجابة لها عند تغلب الشهوات والضغوط الداخلية والخارجية.

إن الله تعالى هدى الإنسان إلى الخير والشر عبر منظومة متكاملة من الفطرة والعقل والوحي، فالفطرة تمنح الإحساس الداخلي، والعقل يمنح القدرة على التمييز، والوحي يمنح التصحيح والتوجيه، لكن بقاء الإنسان على الطريق الصحيح يعتمد على استجابته لهذه الهدايات، فكل إنسان يحمل داخله نورًا يعرف به الحق، لكن عليه أن يحافظ على هذا النور من الانطفاء حتى تبقى حياته مستقيمة وواضحة.

المصادر

الكافي : ج ١، ص ١١

تفسير القمي : ج ٢، ص، ٤٢٥

المحاسن ج، ص، ٣٣٥

الأمالي المفيد ص : ٢٩٣

الكافي ج، ١،ص ١٦٣

رَحْمَةٌ تَربَويَّةٌ أَمْ عِبءٌ دِراسيٌّ

صادق مهدي حسن

تتألف المناهج المقررة للصف الثالث المتوسط من ثمانية مواد أساسية؛ وقد أبدت الوزارة مرونةً في ضوابط التأهل للامتحانات النهائية، إذ سمحت (ولعدة مواسم دراسية) لمن تعثر في ثلاثة دروس بالمشاركة. ولم يقتصر الدعم عند هذا الحد، بل مُنح الطلبة "درجات قرار" بواقع عشر درجات، استُثمرت لانتشال الكثيرين من عثرة الرسوب في مادتين أو ثلاث إضافية.. بل الأنكى من ذلك هو قرار الدخول الشامل لجميع الطلاب في الدور الثاني.

وبهذا التدبير، فُتحت أبواب الامتحان أمام طيف واسع من الطلبة الذين أخفقوا في خمس أو ست مواد، محولين إياهم من حالة الرسوب إلى فرصة الاختبار. بيد أنه ورغم هذه التسهيلات الاستثنائية، ظل هناك جمع كبير من الطلبة خارج أسوار الامتحان النهائي؛ نتيجة إخفاقٍ ذريع في معظم المواد وبدرجات متدنية لم تلامس عتبة الأربعين، مما جعل فجوتهم الدراسية أعمق من أن تجبرها قرارات المساعدة.

وهنا قراءة تحليلية لهذه الحالة من عدة زوايا:

1. اتساع فجوة المساعدة مقابل المستوى الحقيقي

عندما يصل الحال ببعض الطلاب إلى الاعتماد على درجات القرار للمشاركة في الامتحان وهم راسبون في خمسة أو ستة دروس من أصل ثمانية، فهذا مؤشر خطير على أن السعي السنوي لم يعد مقياساً حقيقياً لتمكن الطالب من المادة. دخول الطالب للامتحان الوزاري وهو يحمل هذا المستوى العلمي المتدني يجعله أمام (مهمة مستحيلة) تقريباً، لأن الفجوة المعرفية لديه كبيرة جداً، والقرار هنا قد يمنحه فرصة الدخول، لكنه لا يمنحه المعرفة اللازمة للنجاح النهائي.

2. معضلة (درجات دون الأربعين)

عدم استفادة عدد كبير من الطلاب من القرار لأن درجاتهم (دون الأربعين) يكشف عن خلل في الدافعية والالتزام. فهذه الدرجة في السعي السنوي (الذي يعتمد على نشاطات وامتحانات يومية وفصلية) تعني غالباً انقطاعاً تاماً عن العملية التعليمية أو ضعفاً أساسياً حاداً لا يمكن لعشر درجات أن تجبر كسره. هؤلاء الطلاب لم يصلوا حتى إلى (حافة الأمل) التي وضعها القرار.

3. الأثر النفسي والاجتماعي:

- للطلاب المستفيدين: يعطي القرار دفعة أمل، لكنه قد يخلق لديهم اتكالاً مستقبلياً على (القرارات الوزارية) بدلاً من الاجتهاد الشخصي.. وهو الحاصل فعلاً بلا أدنى شك.
- للطلاب المستبعدين: يولد شعوراً بالإحباط، رغم أن القوانين كانت واضحة، إلا أن رؤية زملائهم يشاركون وهم راسبون في دروس أكثر (لكن بدرجات أعلى قليلاً) قد يخلق لديهم شعوراً بعدم الإنصاف، رغم كونه إنصافاً قانونياً!

4. التحدي الإداري والتربوي

وزارة التربية، عبر هذه القرارات، تحاول تقليل نسب التسرب الدراسي ومنح (فرصة أخيرة) لمراعاة الظروف العامة. لكن تربوياً، الإفراط في المرونة قد يؤدي إلى:

- إرهاق مراكز الامتحانات بأعداد ضخمة من الطلاب الذين قد تكون فرص نجاحهم في الوزاري ضئيلة جداً.. وهذا ما حدث فعلاً وما صرحت به الوزارة في أكثر من مؤتمر صحفي ومناسبة.

- إضعاف قيمة الشهادة إذا أصبح المرور عبر المراحل يعتمد على القرارات أكثر من الاستحقاق.

قد يكون هذا القرار بمثابة إسعاف أولي لواقع تعليمي مثقل بالتحديات.. ولكن، بقاء عدد كبير من الطلاب دون خط الأربعين رغم كل هذه التسهيلات، يستوجب الوقوف بجدية أمام طرائق التدريس، المناهج، القرارات التربوية الحازمة مع الطلاب المهملين لأداء واجباتهم، والبيئة المدرسية في البلد، لمعالجة أصل المشكلة بدلاً من الاكتفاء بمعالجة النتائج في نهاية العام.

إن الطالب الذي لا يستطيع الحصول على (40%) من السعي السنوي يحتاج إلى خطة ترميم تعليمي جذرية وليس مجرد درجات قرار.. أنقذوا الطلاب بالحزم لا بالتساهل المفرط!.. وعذرا إن جمح القلم (إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)

يدٌ تُقبَّل لا يُدري بما صنعتْ

أحمد مُنتظر الأسدي

كان العلماء الربّانيون في مدرسة النجف الأشرف يفرّون من مظاهر التعظيم الشخصي، ويخشون أن تتسرّب إلى النفوس آفات الرئاسة وحبّ الظهور، لأنهم تربّوا على الإخلاص لله تعالى، وجعلوا العلم وسيلةً لخدمة الدين وأهله، لا طريقاً إلى الجاه والسلطان.

ومن هؤلاء الأعلام العالم الكبير الشيخ آقا بزرك الطهراني (قدس سره)، الذي عُرف بتواضعه الجمّ، وزهده في مظاهر التبجيل، حتى كان لا يسمح لأحدٍ بتقبيل يده، مع ما بلغه من المقام العلمي الرفيع والمكانة السامية بين أهل العلم والفضل.

وقد سُئل (قدس سره) يوماً عن سبب امتناعه من ذلك، فتأمّل قليلاً ثم أجاب بكلمات تختزل روح التربية الأخلاقية التي تلقّاها عن أساتذته، فقال: "لقد تعلمت هذا من أحد أساتذتي، الذي كان لا يسمح لأحد من تلاميذه أو أولاده بتقبيل يده".

وهذه العبارة تكشف عن عمق المدرسة الأخلاقية التي نشأ فيها علماء النجف الأشرف، حيث كان الأستاذ يورّث تلميذه العلم مقروناً بالتواضع، ويغرس فيه الخوف من تعظيم النفس، لأن العالم كلما ازداد معرفة بالله ازداد شعوراً بالتقصير أمام عظمته.

ثم إنّ الشيخ الطهراني (قدس سره) لما أُعيد عليه السؤال، أجاب بأبيات شعرية أذن بنقلها وكتابتها، فقال:

يدٌ تُقبَّل لا يُدري بما صنعتْ

ولو دروا أبدلوا القطعَ بالقُبَلِ

ليست لها غايةٌ تُرجى النجاةُ بها

إلا ولاءُ أمير المؤمنين علي

فهذه الأبيات ليست مجرد كلمات أدبية، بل هي مرآة لروحٍ عرفت حقيقتها أمام الله تعالى، فلم ترَ لنفسها مقاماً يستحق التعظيم. فيشير (قدس سره) إلى أنّ هذه اليد التي يطلب الناس تقبيلها لا يدري صاحبها ماذا قدّمت بين يدي الله عز وجل، وهل كانت أعمالها خالصةً مقبولة أم مشوبةً بالتقصير والخلل؟

ولذلك يقول: "ولو دروا أبدلوا القطع بالقُبَل"، وهي مبالغة أدبية يقصد بها إظهار غاية الخوف من المسؤولية، لا حقيقتها الظاهرية، لأن المؤمن كلما ازداد قرباً من الله سبحانه ازداد محاسبةً لنفسه وخشيةً من تقصيره.

ثم يختم البيتين ببيان الحقيقة التي كان يعيشها، وهي أنّ النجاة ليست بالمظاهر ولا بالألقاب ولا بتقبيل الأيدي، وإنما بولاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والاقتداء بسيرته في العدل والتقوى والزهد. فكأن الشيخ الطهراني يريد أن يوجّه الأنظار من الأشخاص إلى المبادئ، ومن تعظيم الأفراد إلى تعظيم خط أهل البيت (عليهم السلام).

وهكذا كان أعلام الطائفة يحملون العلم بروح العبودية، لا بروح الاستعلاء، ويرون أنفسهم خدّاماً لتراث أهل البيت (عليهم السلام)، لا أصحاب فضل على الناس؛ ومن هنا بقي ذكرهم حيّاً في القلوب، لأنهم جمعوا بين العلم والأخلاق، وبين التحقيق والتواضع، فصاروا قدوةً للأجيال في السلوك قبل التأليف، وفي الزهد قبل الشهرة.

إذن هذه القصة الصغيرة العميقة في معناها، تكشف لنا جانباً من شخصية الشيخ الطهراني (قدس سره)، ذلك الرجل الذي أفنى عمره في خدمة تراث الإمامية، ثم بقي مع كل تلك العظمة يخشى على نفسه من كلمة مدح أو مظهر تعظيم، مؤمناً بأن الإنسان لا ينجو إلا بالإخلاص لله، والتمسك بولاية أهل البيت (عليهم السلام).

يا حسين...

سجّلني زائراً واكتبني خادماً..
فأنا لا أكتفي من كرمك

حيدر عاشور

سيّدي، تتجول عيناي بين أرجاء مقامك، ويقرأ فكري ما خطته الأيدي على جدران ضريحك، فتفيض مشاعري نهراً من العبرات، وينطق قلبي بدقاته: يا جمرة الروح، ويا بكاء نبضات اللهفة، يا كل ابتهالاتي وصمام أمان ما تبقى من عمري؛ هل لي أن أبقى خادماً مستضعفاً، يغطيني تراب ضريحك، لأكون في حماك عصياً على النار؟

سَيّدي، لم تنضب بعدُ توسلاتي المغمورة بالدموع والأوجاع، وما زلتُ أقلّب فهارس قلبي داعياً الله باسمك، ممتزجاً بتراب ضريحك؛ فاحفظ لي ما تبقى من ماء وجهي لأهابك، وطيّب جسدي ببقايا تراب زائريك ليكون عنواناً لشفاعتك. نبئني بإشارةٍ منك تشفي أوجاع حزني، ولوّح لي بضيائك لأطمئنَّ على قبول زيارتي. سأنتظر ما حييت تحت قبتك حتى تُنير قلبي، وأموت مشمولاً بشفاعتك.

سيّدي، لا تتخلّ عنّي وأنا أضرم حزني بين يدي سراجك، حتى فاضت دموعي بالدعاء، وروحي الهائمة تجني آلامها، تأبى الهزيمة أو اليأس، وتطمع في نظرة رضا منك؛ فقد تخلت عن أحلامها لتبلغ رحابك. وجسدي لا يزال يستمد الحياة من نور ضريحك، وعلى جبيني يسطع ذهب القبة والمآذن، ولساني يلهج بالدعاء، ولا مأرب لي سوى شفاعتك في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.

سَيّدي، هائلٌ وعظيمٌ هو انتظاري تحت قبة عطائك الذي لا ينفد، وخلفي وإلى جانبي زوارٌ يزحفون إليك، على شفاههم حكايات وتوسلات وحسرات تلازمهم منذ أن عاتبهم الوطن بأوجاعه، وجراحٌ تسحق أرواحهم، يُحصون السنين التي تخلى فيها الأمان عن بيوتهم، إلا في مدينتك؛ فهي باقيةٌ لا تُعرف إلا باسمك، ولا يُعرف لها وجهٌ غير وجه مرقدك. وإذا ما قُدِّمت لك يوماً ورقة بيضاء باسمي، فلا تؤجل طلبها؛ فهي مظلمةٌ طوتها دموع عبدك الفقير وخادمك المتواضع الذي يحفر في عشقك لعله يعثر على بابٍ لرحمتك، فلا شفيع له سواك.

سَيّدي، إنَّ الضوءَ المنعكسَ على وجوهِ زائريك هو الضوءُ الأسمى الذي يمحو الذنوب، ويُطهِّر القلوب، ويجلو عنهم ألم الجروح. فمن غيرُك يغمرهم بكل هذا الضوء؟ ثمة سرٌّ لا يعلمه إلا الله، ولكني على يقينٍ أنَّ الملائكة تحيط بالزائرين، أراها في وجوهِ أناسٍ مرّوا بضريحك، حيث كنتُ أدوّن ضياع مراكبي فآمنتُ أنَّ مرقدك هو نهري الوحيد، فرفعتُ له أكفَّ الضراعة صوتاً ودعاءً، ولا أزال أرتقبُ الضياء عنده. هو ذا قدري أن أخطَّ نثري بسنين عمري، وأنثره كعشقياتٍ على صفحات الأحرار ليغدو هويتي، ويكون لي باسمك بلسمٌ لأوجاعي، وأستعيدُ بالاستغفار ما اقترفته يداي من معاصٍ، حتى أخرج من رحابك صفحةً بيضاء، زائراً خادماً مقبولاً في سجلات زائريك.

سيّدي، جئتُ إليك خالي الوفاض، هب لي قلباً أبيض أعيدُ به صياغة أوراقي المتناثرة، لأكتب فيكَ أروعَ كلماتِ عشقٍ وأعمقَها صدقاً، وأضخمَ ما في الروح من لهفةٍ.. وأعظمَ وطنٍ لا أطوله.. فما تبقى لي من وطنٍ غيرك؟.. تقبَّلني، وارفع عني ظلمات الوهم، وافتح لي أبواب الرحمة، وانشر عليَّ الحكمة، وألصق جسدي المجبول بتربتك، المصبوغ بألوان الأحلام على أرضك وحولك، وصيّره كيفما تشاء.. فأنا أتكور بين يديك صرخةً غيرَ واضحِ صداها، وصورةَ إنسانٍ يأمل أن تصطفيه أرضك فيكون إنساناً..

سيّدي، سجّلني زائراً، واكتبني خادماً، فكرمك لا يحدّه عطاء، وأنا لا أكتفي من كرمك.

الإمـام الــجواد (عليه السلام) ومنهج أصغى القلب والعقل

ميرزا حيدر الكربلائي

في دستور الأخلاق المحمدية، تبرزُ قاعدةٌ ذهبية صاغها الإمام محمد الجواد (عليه السلام) بكلمات تزلزلُ الوجدان: «من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس».

فالإصغاء في مدرسة الجواد(عليه السلام) هو "تسليمُ مِقوَدِ العقل والقلب والروح" .

ونحن نعيش في زمن "الضجيج المنمق"، حيث لم يعد إبليس يظهر بقرونه، بل يتحدث بلسان "دسّ السمّ في العسل"؛ يمنحونك عبارات معسولة عن الحرية والتطور، وباطنها خناجرُ مسمومة تطعن في قلب العقيدة، وتُشوّه صورة المذهب، وتستهدف كل شيء، الأسرة، والحوزة العلمية ، والمنبر الحسيني، الجامعات .

إنَّ "الناطق عن إبليس" في عصرنا الحالي لا يهاجم الدين علانية دائماً، بل يتبع استراتيجيات ذكية:

تشويه صورة الرموز عبر تسقيط العلماء وإضعاف الثقة بالحوزة العلمية، لترك الفرد تائهاً

وتفكيك الأسرة بتصوير التربية الدينية على أنها "تخلف"، والتحريض على التمرد الأسري تحت مسمى "الاستقلال".

استهداف الشعائر: حين تسمع صوتاً يهاجم المواكب الحسينية بحجة "التنظيم" أو "العصرنة"، فدقق في نبرته؛ هل يريد البناء أم يريد إطفاء حرارة القلوب؟

ان الإمام الجواد (عليه السلام) لم يحصر الإصغاء بمجرد السماع، بل يشمل كل بابٍ يدخل منه الفكر إلى الإنسان: القراءة، والتعلّم، والمتابعة، والإعجاب، والتأثر، وحتى التفاعل الصامت مع الأفكار

وإنَّ القراءة، والمشاهدة، والتعلم، كلها تدخل في باب "الإصغاء". فكل كتاب تقرؤه هو "ناطق" يخاطب عقلك، وكل صانع محتوى تتابعه هو "إمام" تأتمّ بفكره.

القاعدة التربوية هنا لا تفتح أبواب قلبك لكل طارق، فبعضهم لا يدخل ليُضيء، بل ليَسحب الضياء من روحك.

إنّ الدين هو "قمة التطور" لأنه يربط الفاني بالخالق، وما يحاول هؤلاء تسويقه على أنه حداثة، ليس إلا رجوعاً لغابة الأهواء وتفكيكاً للروابط الإنسانية التي تحفظ كرامة الفرد والمجتمع.

قبل أن تمنح "أُذنك" لبرنامج، أو مقال، أو متحدث، اسأل نفسك: مَن يَسكن خلف هذا الصوت؟

إن كان يدلك الى الله، ويزيدك حباً لآل البيت (عليهم السلام)، وتمسكاً ببيتك وأسرتك، فأنت في رحاب العبادة لله.

وإن كان يبثُّ الشك، ويزرع الفتنة، ويهوّن من شأن القيم، فاعلم أنك تُؤدي "مراسم العبودية" لعدوك وأنت لا تشعر.

اجعل إصغاءك طهارة، لا استسلاماً، فالمؤمن كَيِّسٌ فَطِن، فكم من شخصٍ لم يجلس مع أهل الباطل، لكنه أدخلهم إلى قلبه عبر شاشةٍ أو كتابٍ أو مقطعٍ قصير، حتى أصبحت أفكارهم تتحكم بطريقة نظرته إلى الدين والمجتمع والأسرة.

إن أخطر ما يواجه الناس اليوم الهجوم غيرالصريح لأنهم يعرفون أن المواجهة المباشرة لا تنجح دائماً، لذلك يدخلون من باب السخرية مرة، ومن باب "النقد " مرة أخرى، ومن باب "الدين غير متطور" أحياناً، حتى يجعلوا الشباب يشعرون بالخجل من هويتهم، أو يشكون في ثوابتهم، وفي كل فترة يخرج صوت يهاجم الأسرة، وكأن الترابط العائلي مشكلة

لذلك كان حديث الإمام الجواد (عليه السلام) قاعدةً تربوية عظيمة

فسلامٌ على الامام محمد الجواد (عليه السلام)يوم علّم الأمة أن الإصغاء قد يكون عبادة.

اجعل إصغاءك طهارة، لا استسلاماً، فالمؤمن كَيِّسٌ فَطِن، فكم من شخصٍ لم يجلس مع أهل الباطل، لكنه أدخلهم إلى قلبه عبر شاشةٍ أو كتابٍ أو مقطعٍ قصير، حتى أصبحت أفكارهم تتحكم بطريقة نظرته إلى الدين والمجتمع والأسرة.

السيد عبد الحسين شرف الدين

مسيرته بين طلب العلم والإصلاح ورعاية أولاده

إعداد/ سامي جواد كاظم

لقد آثر السيد شرف الدين الاستقرار في جبل عامل بدلًا من النجف، موطن المرجعيات، لما لها من أهمية عند العامليين، كما أنها كانت مستهدفة من قبل أوروبا في ضخ الثقافة التبشيرية.

وإذا أردنا الإشارة إلى حقبة الإصلاح التي نهض بها، فإنه يُعدّ من رواد الإصلاح في زمانه على شاكلة الشيخ محمد رضا المظفر، والشيخ محمد جواد البلاغي، والنائيني، والميرزا محمد مهدي الشيرازي، والآخوند الخراساني، والسيد محسن الأمين.

ومن هنا تنوعت نشاطاته وإصلاحاته، وإن كان الذي تألق فيه وعلا نجمه وحاز فيه قصب السبق عن أقرانه ومن سبقه ومن لحقه ممن سار في هذا الدرب، هو تبلور مجموعة من كتبه التي عُرف واشتهر بها مثل: الفصول المهمة والمراجعات والنص والاجتهاد وأبي هريرة، والتي تُعد في حقولها ذات تأسيس بديع تميز به الإمام شرف الدين عمن سواه، مما يشير إلى عبقريته في هذه الميادين بالرغم من تنوع همومه وكثرة اشتغالاته، وهو يعاني من عدو لدود جاثم على الصدور وآخذ بالأعناق، طيلة مرحلتي الاحتلال والانتداب حيث استمرتا نصف قرن، بلا هوادة ولا ارتخاء.

لقد كان السيد حريصًا على تربية أبنائه التربية الجهادية الإسلامية، فكان كثير التواصل معهم من خلال اللقاء أو الرسائل، وعلى سبيل المثال رسالته إلى أولاده في النجف الأشرف وهم طلبة علم في 13 جمادى الأولى سنة 1343 هـ، الموافق 9 كانون الأول سنة 1924م، فقد جاء فيها:

أي بني: أنتم عدتي وعددي، ونواكم أشجاني، فشوهة لزمن ينقضي ببعدكم، وبوهة لوطن لا يزدهي بكم، فاعرفوا عنائي في سبيلكم، وأدوا حقه بتقوى الله عز وجل، والمبادرة إلى القيام بفرائضه بنشاط وعزم وارتياح من نفوسكم.

(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)، وأخلصوا نواياكم لله سبحانه، فإنه لا عمل بلا نية، ونية المرء خير من عمله.

ألا أبشركم أيها الشبول، والنشء من أفراخ حيدر والبتول، بما أعده الله للمخلصين على لسان خاتم رسله: «أيما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر وهو على ذلك، كتب الله له أجر سبعين صديقًا».

أي بني: أنعموا النظر في كل ما أكتب إليكم، وكونوا إخوة بررة متناصحين، رحماء بينكم، وعليكم بصدق اللسان ومعاشرة الناس بالمعروف.

صلوا من قطعكم، فإنه لا يحق لامرئ أن يهجر امرأً ثلاثة أيام، وما اختلف اثنان فسبق أحدهما إلى الآخر بالصلح إلا كان أولاهما بالفضل، فإن عاد فعودوا إلى ما يرضيه، وأعطوه العُتبى حتى يرضى.

ولا تناجشوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تبدرن منكم بادرة سوء أبدًا، وإن ظلمتم واهتضمتم.

وله رسالة إلى ولده صدر الدين سنة 1344، تخيلوا لأي سبب بعثها له؟ بعثها لأنه بلغ سن التكليف، وبدأ يوصيه بما يجب عليه من التزامات شرعية. هكذا هو الحرص الأبوي على أبنائه، حتى إنه يرسل له أن جدتك تُبرئ الذمة، وأنا كذلك مما كُبِتُ، ولك الخيار في أن تدخن أو تترك التدخين.

وفي سنة 1346 هـ / 1948م كانت انتفاضة مدينة صيدا، وفيها اعتُقل الشيخ المجاهد أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان. وكان الإمام شرف الدين صهرًا له حيث كان قد اقترن بأخت الشيخ المجاهد الذي كان له سهم كبير في انتفاضة جبل عامل طيلة فترة الانتداب، ولم تكن هذه الانتفاضة منفصلة عن سلسلة الانتفاضات التي بدأها (العامليون) للتحرر من نير الانتداب الغاشم والحكم الكافر.

وفي مستهل نفس السنة كان السيد عبد الحسين شرف الدين قد انتهى من تأليف كتابه الذي سماه بالكلمة الغراء في تفضيل الزهراء، وله عليه تعليقة مهمة في نفس التاريخ المذكور، وأنهى التعليقة بنداء وجهه إلى كل المطلعين على ضالته المنشودة للعثور عليها، وهي كتبه التي نُهبت وحُرقت سنة 1338، أي قبل ثمان سنوات.

وفي سنة 1347 أُسندت رئاسة الوزراء إلى حبيب السعد، وقد أرسل له السيد رسالة يهنئه وينصحه بهذه المناسبة، كما وأتم بناء ثاني مسجد له في مدينة صور.

إن شاء الله في العدد القادم سنتكلم عن تألق نشاطه الاجتماعي في جبل عامل.

لقد كان السيد حريصًا على تربية أبنائه التربية الجهادية الإسلامية، فكان كثير التواصل معهم من خلال اللقاء أو الرسائل، وعلى سبيل المثال رسالته إلى أولاده في النجف الأشرف وهم طلبة علم في ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ، الموافق ٩ كانون الأول سنة ١٩٢٤م، فقد جاء فيها...

إلى روح الشهيد السعيد القائد الشيخ

محمد فلاح محسن كاظم الحسيناوي

بطلٌ من أبطال الفرقة السادسة عشرة في الجيش العراقي

وكان يردد بصوتٍ عالٍ:
سيكون سفري إلى الله شهيداً

◄ حيدر عاشور

بعيداً عن الأعين، كان عمه "صباح" يرقبه بعينين تنزفان دماً، وقلبٍ يفور ويعتصره ألم الحسرة، بينما عقله يأبى استيعاب هول ما يرى؛ فقد صُعق لمنظر ابن أخيه وهو بلا رأس ولا يدين؛ جثة مزقتها الشظايا عن قرب ولم تبقَ منها إلا أشلاء، بينما كانت صرخات العائلة تتجاوز كل حدود الجنون والذهول؛ فالموقف صعب والمشهد مرعب يفوق التصور، بل فوق طاقة الاحتمال؛ وهم يعانون الألم ويواجهون الفاجعة بكل تفاصيلها المؤلمة، ويزدادون جزعاً على البقايا المقطعة إلى أوصال.

وبين كل هذا الوجع والعويل والصراخ والعذاب كان الطفل الرضيع "أيوب"، ذو الأيام الخمسة، يصرخ في حضن أمه، كأنه يعرف أن أباه قد رحل إلى الله ولم يعد له أب، وكانت جفونه تنطبق بدموعها في حيرة وألم كالمألوم، سلاحه الوحيد البكاء، ووجهه يميل مع وجه أمه، ويعلو صوته مع علو صوتها. والعم لا يزال يحدق إلى ابن أخيه، والدم القاني يربت على جسده المسجى، ويتخثر فوق جروحه.

ولأنَّ العمَّ صباح كان كاتباً ومثقفاً وأستاذاً وباحثاً في التاريخ، ويتمتع بروحٍ شاعريةٍ وفكرٍ مؤمنٍ بالله وبما يكتبه على البشرية من القضاء والقدر، وممتلئاً بالإنسانية والطيبة والسمعة الحسنة، لم يرَ في الجثة المقطوعة الرأس واليدين مجرد مشهدٍ عاديٍ بالنسبة له، بل عدَّها وساماً إلهياً لعائلته، واختياراً سماوياً للشهادة. لذا غمر النورُ الجسدَ بالكامل، وكلُّ طعنةٍ في الجسد المهشم كان الضوء يحيط بها، وكان الحزن ليلاً لم يبدأ بعد.. والأصوات الشجية الحزينة التي يتعالى صداها وتتردد ما بين السماء والأرض في ساعة التوجع ولحظات الفراق الأبدية الرهيبة عند وداع العزيز ونزوله إلى بيته الأزلي ومثواه الأخير تظل ذكراها جرحاً مؤلماً.. فالحكمة في هذه المواقف الحزينة تغفو مع الموت، والفراق طويل يؤلم المحبين، والرحيل عذاب سرمدي ينهش القلب بالأوجاع.

وفي غمرة هذا الذهول أمام فاجعة رحيل قلب البيت وعنوانه شهيداً بتلك الصورة العصيبة والموجعة، وبقلبٍ يعتصره الألم والحزن، انبرى العم "صباح" في تقصّي سرّ الاستشهاد العظيم لتوثيق سيرة ابن أخيه، موثّقاً ومستعرضاً مسيرته منذ التحاقه بالجيش العراقي عام 2004، مدفوعاً بإرادةٍ صلبة ورغبةٍ وعزيمة لا تلين في الدفاع عن حياض الوطن والأرض والمقدسات والأضرحة التي تلهج بها ألسنة المؤمنين. وبهذه الغاية النبيلة، خاض المقاتل "محمد فلاح محسن الحسيناوي" معارك ضارية لا تُعدّ ولا تُحصى، وظلّت بوصلة قتاله تتجه دوماً بثباتٍ نحو أعداء الوطن من الخونة والخارجين عن القانون وصولاً إلى التنظيمات الإرهابية القادمة بأجندات عربية وأجنبية، سعت لتدمير العراق؛ كجبهة النصرة و(داعش).

لقد مثّلت فتوى الدفاع الكفائي البوصلة التي وجّهت مسار محمد الحسيناوي؛ ليصبح سدّاً منيعاً وسنداً لقوات الحشد الشعبي، حامداً الله سبحانه وتعالى في سرّه وعلنه على التوفيق الذي منحه إياه ليجمع بين خدمة أرض الوطن وجهاد الدفاع الكفائي عن العقيدة والمذهب والذود عن شرف العراقيات. فالفتوى الكفائية المقدسة قد مست يدها الكريمة رؤوس الشيوخ والشباب، وأيقظت بندائها سبات الحالمين والراغبين في نيل الشهادة في سبيل الإسلام، ولأنه كأحد خيرة الشباب قدّم نموذجاً للمجاهد الناصري الذي لبّى نداء المرجعية الدينية العليا لأنه ابنها الوفي، وأثبت للوطن في ميادين المواجهة وجوده كمقاتل شجاع لا يهاب الموت، ولن يحني رأسه لعدو مهما كانت سطوته وطغيانه.

وحين بحث العم صباح في سجلات القتال، وجد ما يوثق براعته في ميادين المواجهة وسواتر الصد؛ فقد حقق انتصارات في كمائن عدة، وحرر الأهالي المنكوبين من قبضة التنظيمات الإرهابية كـ(السلفية، والنصرة، والقاعدة، وداعش). وهؤلاء ليسوا جميعهم من النواصب، بل بينهم مرتزقة من جنسيات شتى، حشدتهم قوى الظلام وأعداء الإسلام لقتل وذبح وحرق كل من هو شيعي (إمامي). ولولا صلابة أبطال الوطن وفتوى السيد السيستاني لكان هذا الشعب كسيراً لا تقوم له قائمة. وبفضل هذه الفتوى كان "محمد الحسيناوي" تغمره السعادة والطمأنينة الخفية أملاً في أن يحقق الله حلمه بأن يكون شهيد المذهب والوطن، وهي من أكبر الكرامات التي ينالها الإنسان المؤمن بالقيم السماوية والإنسانية. وكان يردد هذا القول أينما يجلس: أي شريف مثلنا سينال شرف الاستشهاد؟! أي سيكون سفرنا إلى الله آمناً.. وندخل تاريخ الوطن كشهداء.

وما زال العم "صباح" يسرد قصة ملامح بطولاته بالصورة والصوت كما وثقتها كاميرا إعلام الجيش العراقي، وصولاً إلى آخر المشاهد المسجلة له في صباح يوم الأحد الموافق (12/9/2021م، المصادف 5 صفر 1443هـ) حيث كان يمازح رفاقه من أبطال (كتيبة المدفعية 116 فرقة 16) إحدى كتائب وحدات الجيش العراقي.

ما إن انتهى مقطع الفيديو الذي يوثق اللحظات الأخيرة للشهيد، حتى استذكر العم "صباح" ابن أخيه "محمد" الذي ترك خلفه زوجةً مكلومةً وثلاثة أيتام: "مصطفى" ذا الستة أعوام، و"إبراهيم" البالغ من العمر عامين، و"أيوب" الرضيع الذي لم يكمل يومه الخامس...

كان في قمة السعادة والفرح وهو يلوح بيديه ذاهباً إلى مهمة صعبة جداً وخطيرة إلى أبعد الحدود، وقد تقبلها دون تردد أو خوف؛ فهو الجندي المخلص لوطنه ولقادته. وكانت المهمة هي تفكيك عبوة زرعها الدواعش تحت شبكات الطاقة الكهربائية التي تغذي محافظة الموصل بالكهرباء، وهي عبارة عن أبراج ضخمة وخطيرة جداً. تقدم الحسيناوي بقلب أسد مع كل مستلزمات التفكيك، وتربع فوقها، ولم يبالِ بأي خطر لثقته بنفسه وبإمكاناته الفنية في إجهاض أي عبوة ناسفة مهما كانت معقدة. ورغم الحيطة والحذر، وهو يمثل الجهد الهندسي للكتيبة، تربص له الخونة وأعداء الدين، وقد استغلوا لحظة انهماكه في تفكيك العبوة وما حولها من أصابع الديناميت المميتة والمرتبطة بجهاز تحكم عن بُعد. وفي هذه اللحظة اكتشف فخ الدواعش فلم يستطع الانسحاب رغم سرعته القصوى؛ هنا انطفأت ضحكته واختفت تلويحة يديه، وصعدت روحه إلى السماء، لينزل جسده على الأرض ممزقاً بلا رأس، فقد نثرت الشظايا مخ رأسه، بل لم يوجد أي رأس له؛ فقد ذاب الرأس والمخ بقوة حرارة نار الانفجار.

صرخ الأبطال بجزع وألم: الله أكبر!.. استشهد (محمد فلاح محسن كاظم الحسيناوي)، وتراكضوا بجنون نحو موقع الانفجار وسط حالة من الذهول والاضطراب؛ فقد كانت مشاهد جسده المحترق مرعبة؛ فقد مزّقه الانفجار بالكامل. جُمعت أشلاء الشهيد، وشُيّع جثمانه الطاهر في وحدته العسكرية، بعد أن دُفن رأسه الشريف في موقع خدمته العسكرية ليكون قبره الأول، وقد أُطلق عليه قبر الشهيد الذي ضحى بنفسه من أجل إنقاذ رفاقه من الموت المحتوم، ليُنقل جثمانه إلى مسقط رأسه مدينة الناصرية وجسده ينزف دماً، وينساب من حدبائه على طول الطريق، وكان -خلاف الروائح الأخرى- عطره كالمسك والعنبر.. وسار هذا الجسد المضرّج بالدماء من الموصل إلى الناصرية عبر الطريق الذي يغصّ بزوار أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) فحظيت جنازته بسلام الزائرين المشّائين ودعواتهم لروحه الطاهرة على طول الطريق.

ما إن انتهى مقطع الفيديو الذي يوثق اللحظات الأخيرة للشهيد، حتى استذكر العم "صباح" ابن أخيه "محمد" الذي ترك خلفه زوجةً مكلومةً وثلاثة أيتام: "مصطفى" ذا الستة أعوام، و"إبراهيم" البالغ من العمر عامين، و"أيوب" الرضيع الذي لم يكمل يومه الخامس. استعادت ذاكرته مشاهد طفولة "محمد" الذي نشأ يتيماً بعد أن فقد عائلته في تفجير بهو الناصرية عام 2003 إثر انهيار منزلهم. لقد كان مشهد وداعه مفجعاً لرفاقه الذين زاملوه في خدمة الوطن والعلم والمذهب؛ إذ قدموا من الموصل لتقديم العزاء، وكان بكاؤهم نحيباً لا يقل عن نحيب الثكالى وهم يواسون رفيق دربهم في الجهاد. وبعد استشهاد والديه، عانى محمد من مرارة فقدان الحنان الأبوي والأمومي، وهو الذي غرس فيه والده حباً فطرياً عجيباً للإمام العباس (عليه السلام)، تجاوز في عمقه كل حب دنيوي.

وكان محمد ينتفض بكل مشاعره وأحاسيسه بمجرد ذكر اسم العباس، وظل خادماً وفياً ملتزماً بالشعائر الحسينية، يقيمها جهاراً حتى في وحدته العسكرية؛ وكان اليوم السابع من محرم -وهو يوم يُطلق عليه يوم العباس في كربلاء خاصةً وفي أنحاء العراق تقليداً لكربلاء- هنا تستنفر روحه وتتحرك كل جوارحه، فيجود بكل ما يملك، محولاً ما بين يديه إلى أطعمة وأشربة يوزعها إكراماً لأبي الفضل العباس، لتبدو تلك العطاءات كأنها شموع تضيء السماوات الغنية بنور

أهل البيت (عليهم السلام) في كل يوم من عاشوراء، وهي الأيام التي يتعالى منها أنين شهداء معركة الطف، وأنين شهداء مسيرة الإمام الحسين (عليه السلام).

استحضر العم قول النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم): «الشهادة حسنة لا تضر معها سيئة»، فالشهادة اصطفاءٌ لا يناله إلا ذو حظٍ عظيم؛ وشتان بين من يموت خائناً لوطنه، ومن يرتقي شهيداً فداءاً له. فالعراق لا يخلو من الخونة والمرتزقة الذين يقتاتون على دماء الشهداء؛ نتيجةً لفشل بعض قادة التيارات والأحزاب الذين عجزوا عن صون مصالح مدننا التي تنزف دماً وتجود بالنفط، ولا تحصد في المقابل إلا خيباتٍ متتالية باستشهاد أبنائها البررة. وقد أبكى محمد كل من عرفه عن كثب، من رفاق بطولاته في الموصل إلى أهله في الناصرية والبصرة، وإن ما نقله الجنود والأقارب من رؤىً تبشر بكونه في أعلى درجات الجنان؛ يجعلنا نفخر به ما نبضت قلوبنا.

وفي لحظات دفن الشهيد محمد هبَّت عاصفة رملية حمراء دارت دائرتها حول القبر، بينما كانت أعين المشيعين تفيض بالدموع كأنها تنزف دماً، رفع العم "صباح" يديه المألومتين المكلومتين بالدعاء، وكان وجهه اللطيف والطيب غارقاً في حزن عميق لا يُوصف، تختصره ألف غصة ألم.

قبل أن يُوارى جثمان محمد الثرى في مقبرة وادي السلام، جالت عينا عمه في جموع المُشيّعين، وقد اختلطت دموعه الحارة بغبار القبر على وجنتيه، حتى وقع بصره على أيتام الشهيد؛ فتأملهم بنظرةٍ مثقلةٍ بالوجع، ومفعمةٍ بمسؤوليةٍ جسيمةٍ تجاه من ضحَّى والدهم من أجل الوطن والعقيدة والمذهب. رفع عمه رأسه إلى السماء، وانهارت قواه وهو يتمتم بكلماتٍ مشوبةٍ بغصة الغضب والحق: "اذهب أيها الغيور إلى ربك الرحيم". إنها جملةٌ موجعةٌ تختزل مزيجاً من الغيرة على الحرمات، والافتخار بالشجاعة، والتسليم بقضاء الله، والوداع الأخير لهذه المكانة الرفيعة التي ارتقى إليها الشهيد محمد.

وبلغت اللحظة ذروتها في وداع الشهيد محمد، حيث وُضعت الجنازة دون القبر بذراعين أو ثلاث، ثم نُقلت قليلاً لثلاث مرات تمهيداً لإدخالها، وهي من المستحبات لتأهيل الشهيد حيث يستقر مخضباً بدمائه في مثواه الأخير. رفع المشيعون الجثة من باطن الجنازة بالتكبير، ووُضعت على حافة القبر، ونزلت إلى باطن القبر بسرعة فائقة كأنها مشتاقة إلى بيتها الأزلي، وبدأ الدفان بهيل التراب عليها بعد أن تم تلقينه المعهود بالعهد الفاصل بين الحياة والموت. وكان هذا قبر الشهيد الثاني بجوار أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

سلامٌ عليك أيها الشهيد محمد، يوم وُلِدتَ، ويوم جاهدتَ، ويوم استُشهِدتَ، ويوم تُبعثُ حياً.

بين يديك ساعاتٌ ومصير

ربما لا أحدٌ يخبرك حين تبلغ السادس الإعدادي أنك لم تعد تملك ترف التجربة والخطأ. كانت السنوات الماضية تحتمل الإهمال وتغفر التأخير، وكانت الدرجات تأتي وتذهب دون أن تحمل معها قراراً مصيرياً. أما الآن فالحساب مفتوحٌ على آخره، وكل يومٍ يمر في فوضى هو يومٌ يُخصَم من رصيدٍ لا يُعاد.

غير أن الذي يستوقف المتأمل في أحوال الطلاب هو أن أغلبهم لا يفتقرون إلى الرغبة، بل يحملونها ويكادون يختنقون بها. يريدون النجاح بصدق، ويخافون الإخفاق خوفاً حقيقيا، لكنهم يقعون في فخٍ صامت لا يرونه.. إنهم يعملون كثيراً دون أن يعملوا بنظام. وهذا الفارق الدقيق بين الكثرة والنظام هو ما يُفرق في الغالب بين طالبٍ يخرج من قاعة الامتحان مطمئناً وآخر يخرج منها بقلبٍ ثقيل وأسئلةٍ معلقة لا جواب لها.

رواد الكركـوشي

وقبل أن نخوض في التفاصيل، ثمة حقيقةٌ ينبغي أن تستقرّ في الذهن أولاً.. الوقت في فترة المراجعة لا يشبه الوقت في بقية العام. إنه وقت مختلف الكثافة، مختلف الوزن. الساعةُ فيه تساوي أضعافها في أيام الاسترخاء، لأنها ساعةٌ مشحونةٌ بالمعنى، كل قرارٍ تتخذه داخلها يترك أثراً يتجاوز اللحظة.

والتنظيم يعني باختصار أن تعرف بدقةٍ أين أنت الآن وأين تريد أن تكون صباح الامتحان، ثم تبني الطريق بينهما حجراً حجراً. هو ليس جداولَ ملونة تُعلَق على الجدار لتريح الضمير، ولا قوائم مهام تكتب لمجرد أن تكتب. هو أن تنظر إلى المواد المكدسة أمامك بعين المحاسب الذي يجزئ الأرقام الكبيرة ليجعلها قابلة للمعالجة، واحدة تلو الأخرى، في هدوءٍ حازم.

والخطأ الذي يقع فيه معظم الطلاب حين يقررون التنظيم هو أنهم يبدأون بالجدول قبل أن يبدأوا بالتشخيص. يرسمون خانات الأيام ويوزعون المواد بالتساوي، كأنهم يقتسمون كعكةً لا يعالجون واقعاً. والنتيجة جدول يبدو جميلاً على الورق ويسقط في اليوم الثالث.

الأصح أن تبدأ بجلسةٍ هادئة مع نفسك، تضع فيها أمامك ورقة واحدة وتكتب المواد مرتّبةً وفق معيارين معاً لا معيارٍ واحد؛ الأول هو مستوى إتقانك الحالي لكل مادة، والثاني هو وزنها في نتيجتك النهائية. المادة التي تجهلها هي التي تستحقّ أن تتصدر اهتمامك وأن تأخذ حصةً أكبر من وقتك وطاقتك. أما المادة التي تتقنها ولو جزئياً فحظها من التخطيط أقل، وإن كانت لا تهمل. هذا التمييز البسيط وحده يعيد رسم خريطة أولوياتك من جديد، وينقذك من أن تضيع أيامك في تكرار ما تعرفه أصلاً .

والإنسان لا ينتج بالتساوي على مدار الساعات، فثمة وقت تكون فيه في أوج صفاء ذهنك وأعلى مستوى تركيزك، وثمة وقتٌ آخر يكون فيه جسدك حاضراً وذهنك في مكانٍ آخر. وكثيرٌ من الطلاب يرتكبون خطأ قاتلاً حين يجلسون للمادة الأصعب في وقت أدنى طاقتهم، ثم يصابون بالإحباط لأن الأمور لا تدخل، وكأن المشكلة في قدرتهم لا في توقيتهم.

كذلك، جلسات المراجعة المفتوحة التي لا تعرف لها بداية حقيقية ولا نهاية محددة هي مصنع الفوضى. يجلس الطالب أمام الكتاب دون أن يعرف متى سيقوم، فيتسرب التشتت من كل جانب، وتنتهي الساعات الثلاث بحصيلةٍ يمكن إنجازها في نصفها، فالمجرب أن وحدات زمنية محددة النهاية أجدى بكثير من الجلسات المفتوحة. خمسٌ وأربعون دقيقة من التركيز الكامل مع نية واضحة لما ستنجزه فيها، تليها عشر دقائق من الراحة الفعلية لا التي تتحول بدورها إلى تسكع في الهاتف ساعةً كاملة. ثم تعود. هذا الإيقاع المنتظم بين التركيز والراحة يمنح الذاكرة فرصةً تثبيت ما تلقته قبل أن تتلقى موجةً جديدة من المعلومات.

وفي منتصف فترة المراجعة تقريباً، يصطدم كثيرٌ من الطلاب بمادةٍ أدركوا أنهم أهملوها، أو بثغرةٍ كبيرة لم ينتبهوا إليها من قبل. وهنا تحدث إحدى ردات الفعل.. إما الذعر الذي يشل الحركة ويجعل الطالب يشعر أن القطار قد فاته، وإما التجاهل الذي يدفنها تحت طبقات من الأمل الوهمي بأن الأمور ستعالج بطريقةٍ ما.

لكنّ ثمة خياراً ثالثاً لا يختاره إلا من يملك نظاماً يبصره بواقعه.. التدارك الهادئ والمحسوب. أن ترى الثغرة وتُسميها باسمها، ثم تعيد توزيع ما تبقى من وقت بما يعالجها دون أن تهدم ما بنيته.

كما ان هنالك علاقة نفسية يقع فيها كثيرٌ من الطلاب مع المواد الصعبة.. يكرهونها لأنهم لا يتقنونها، ثم يؤجلونها لأنهم يكرهونها، فيزيد جهلهم بها، فيزداد كرها لها وهكذا في دوامة. والخروج من هذه الدوامة لا يكون بإجبار النفس على الحب المصطنع، بل بالاقتراب التدريجي المحسوب. ابدأ بالجزء الأسهل من المادة الصعبة، وانجز منها شيئا ولو صغيراً، ثم دعه يبني قدراً من الثقة يمكّنك من مواجهة ما هو أصعب، فالنجاحات الصغيرة تُشعل الرغبة في نجاحاتٍ أكبر، وهذا سر يعرفه الذين ينجزون ولا يعلنون.

وعلى المنوال ذاته، لا تدع الوقت يستبدّ بك حتى يُصبح مصدر قلقٍ في حدّ ذاته. بعض الطلاب يُمضون ساعاتٍ في القلق من ضيق الوقت، وهي ساعاتٌ كان يمكن أن تصرف في معالجة المادة. القلق المنتج هو الذي يدفعك للحركة، أما القلق الدائر في الرأس دون فعلٍ فهو ضريبة تدفعها من وقتك وطاقتك دون مقابل.

في نهاية المطاف، تنظيم الوقت في جوهره تدريبٌ على أن تكون سيد حياتك لا عبد تقلباتها، أن تقف أمام كل ما يربكك وتقول.. أنا من يقرر كيف أتعامل معك. وطالب السادس الإعدادي الذي يتعلم هذا اليوم يكون قد استعد لكل الامتحانات التي ستأتي بعده في حياةٍ طويلة.

وساعاتك لا تزال بين يديك. فلا تدع أحداً "ولا حتى نفسك" يقنعك بأنها قد فرغت.

مسـار العلمانية والحداثة

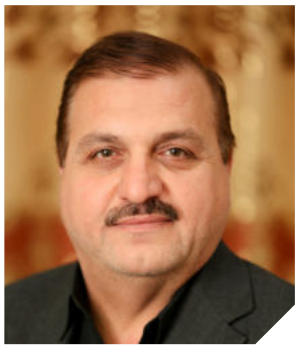

قراءة/ عيسى الخفاجي

بدأ العالم الحالي بالتحول الجدي نحو فهم جديد ، مفهوم التغيير الجذري في المواقف الاساسية من قضايا الوجود والانسان والعقل والاخلاق ، وكانت حصيلة هذه التبدلات هو الانتقال من عالم الاكتفاء ببناء النفس والتسليم للأقدار والتكيف مع الواقع والاذعان للتعاليم التراثية والدينية والتي تأتي عادة في بلاد الغرب من رجالات الكنيسة، لقد تقدّم العالم نحو فهم جديد للتغيير وهو العمل على التفكير بتغيير المحيط من حول الانسان ومحاولة السيطرة على الطبيعة والعالم المحيط بالإنسان بشكل عقلاني وعلمي، وعدم استسلامهِ لما هو حولنا من قوى بيئية وتحديات ومشكلات طبيعية ، كانت من اللامفكر فيه والميئوس من تغييره وذلك بعد ان تم تشخيص اهمية العلوم والمنهج التجريبي في هذا النوع من التغيير.

في المراحل السابقة وما قبل النهضة والحداثة كان العالم في نصف الكرة الارضية الشمالي يعيش افكار ورؤى التراث وتعاليم الكنائس او الاديان بشكل عام وتصوراتها عن الوجود وعن الانسان وعن العقل والمعرفة والاخلاق والقيم وهو يرقد بسلام تحت مظلة تقديم فضيلة تغيير النفس على العمل على تغيير العالم والخلود الى الجهل والصراعات التافهة على البحث العلمي والاختلاف الفكري.

يقول مؤلف كتاب (مسار العلمانية والحداثة – من تعدد الانحاء الى تفكك المعنى) الاستاذ غالب ناصر في مقدمتهِ بالطبعة الاولى لعام 2022م والصادر عن شعبة البحوث والدراسات في قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة كربلاء المقدسة وبواقع مادي 247 صفحة وبحجم وزيري فخم:

(سأحاول في هذا الكتاب ان أجادل عن وجود التعددية والمفارقات في مفهوم العلمانية منذ انطلاقتها والتناقضات

وعن التعدد فيها بنيوياً ، وفي اساليب تطبيقها واختلاف انماط الحواضن الاجتماعية التي تتبناها في طريقة تفكيرها وحياتها ، وعن التعددية في ابعادها الوظيفية في تأسيس الحداثة على مستوى المشكلات العلمية او المنهجية او على مستوى بناء الدولة او الفرد وكذلك في مجال الكوارث الاجتماعية او المشكلات التي افرزتها العلمانية وتطبيقاتها في تأسيس الحداثات ، وتعدد هذه المشكلات بحسب نوع الحواضن الاجتماعية واختلافها)

ويضيف المؤلف:

(في ذات السياق فقدت العلمانية وحداثتها ، بريقها الكلاسيكي وصارت تتوسل الانفتاح على القراءة الدينية من اجل اعادة تقييم نفسها كمنهج للوعي بالتاريخ والعالم ومصادر المعرفة وبناء الرؤية الكونية وموقع الانسان فيه والاجابة عن سؤال الضابط الاخلاقي وتقديم الضمانات للاستمرار في العمل بالأخلاق، وصارت تحاول تحيين التراث بأساليب متجددة من اجل ضمان بقائها ولو من خلال التلاحم البحثي والمنهجي مع غيرها ، اذ لم تعد قادرة على القيام بنفسها كمشروع او نسق فكري مستقل عن اتجاهات الاخر).

جاء الكتاب بعد المقدمة بأربعة فصول :

الفصل الاول. المسارات العامة للتغيير.

الفصل الثاني. العلمانية والحداثة في الغرب، وفيه ثلاثة مباحث.

الفصل الثالث. تدويل العلمانية والعالم الاسلامي وضم ثلاثة مباحث.

الفصل الرابع. ما بعد العلمانية : المحفزات والروافد ، واحتوى ثلاثة مباحث.

لقد اسهب المؤلف في ايضاح المفاهيم الحديثة للعلمانية لما لها من تحديات على الفكر الاسلامي واخطاره وقد بلوَرَ افكاره من خلال اعتماده على الافكار التي طرحت في المراجع والمصادر التي تناولها لإيضاح المعنى الشمولي وقد قام بذكر تلك المصادر في نهاية الكتاب ناهيك عن فهرجت جاء بأهم العناوين الرئيسية والفرعية الواردة في الكتاب.

لاقتناء الكتاب : تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

المنزلة الخصيصة لعلي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله

عن مؤسسة علوم نهج البلاغة التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (المنزلة الخصيصة لعلي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله) تأليف الاستاذ محمد حمزه الخفاجي وب 208 صفحة.

تعتبر هذه الدراسة حقلاً معرفياً خاصاً في الفكر الاسلامي الاّ أنها في نفس الوقت تهدف الى بيان جانبا مهماً من حياة سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم ، وما قدمهُ لحفظ الإسلام والمسلمين في ارشادهم الى من يلوذون به من بعده ، فعنى به غاية العناية وقرّبهُ من نفسه وشمائله اخص التقريب حتى كان مثال صورة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنوان هديهِ وسنتهِ التي من حاد عنها (اي حاد عن علي) عليه السلام كان ابعد الناس من النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة وكيف لا يكون كذلك وقد اخذ الوجهة الضالة واستمسك بالعروة الواهنة مخلفاً وراء ظهره العروة الوثقى الذي من استمسك بها نجى ومن اخذ بها اخذ بالدين ارتضاه الله لعباده الصالحين.

قصّة قصيدة

لو قُطّعوا أرجلنا واليدين
نأتيك زحفًا سيدي يا حسين

يرويها/ أحمد الكعبي

نظم القصيدة: الشاعر جابر الكاظمي
أداء: الرادود جليل الكربلائي

صرّح الرادود المخضرم الشيخ إبراهيم عبدالله الشمرتي في برنامج تلفزيوني عنوانه "المستهل" من إخراج حمد المطيري.

قال الشمرتي: أذكر الأوضاع في سنة 1977م في النجف الأشرف عندما اجتمع بنا ممثل السلطة البعثية آنذاك، وصرح بالمنع إلى كربلاء المقدسة سيرًا على الأقدام، فقام رجل من الجمع اسمه عباس عجينة، ردًّا على ممثل الدولة: سنخرج غدًا في النهار الساعة العاشرة صباحًا صوب كربلاء المقدسة.

في اليوم الثاني خرج معه لفيف من أبناء النجف الأشرف إلى كربلاء المقدسة مشيًا على الأقدام، وهم يرددون هتافات ضد من يحارب الإمام الحسين عليه السلام. طلبوا من الشاعر الكبير المرحوم الشيخ هادي القصاب النجفي مستهلات يرددونها في المسير، فاستجاب القصاب النجفي لطلبهم، وأذكر مما نظم من المستهلات:

لو قُطّعوا أرجلنا واليدين

نأتيك زحفًا سيدي يا حسين

وصارت المواجهات بين أبناء النجف الأشرف وأزلام سلطة الدولة البعثية، واعتُقل جمع كبير من الزوار، وبعدها حصلت التحقيقات والتعذيب والتنكيل والإعدامات في تلك السنة.

في سنة 1994م - 1413 هـ، في الليلة الأولى من شهر محرم الحـرام، وتحـديـدًا في الكويت في حسينية الـرسـول الأعظم الكربلائية، قرأ الرادود الحسيني جليل الكربلائي قصيدة للشاعر جابر الكاظمي من وزن الملمع، تحمل ذاك المستهل الذي نظمه الشاعر الكبير هادي القصاب رحمه الله. أُعيد إنشاد القصيدة في مدينة مشهد خراسان الإيرانية وسط حضور جماهيري كبير في أيام أربعينية الحسين عليه السلام.

بعد سقوط الصنم في العراق سنة 2003م، تعامل الملا جليل الكربلائي مع عدة شعراء للقصيدة المنبرية، وكان من بين هؤلاء الشاعر أبو علي الناصري المقيم في مدينة الأهواز جنوب إيران. نظم له قصيدة تحمل نفس المستهل، ولكن لها معانٍ أخرى ليست كما نظمها الشاعر جابر الكاظمي. وقد سقط سهواً اسم الشاعر الناصري في العدد السابق، وهو من نظم القصيدة الثانية.

ارتأينا في هذا العدد أن نقدم اعتذارنا من الشاعرين الكبيرين ومن القراء الكرام، وننشر قصيدة الشاعر الكبير جابر الكاظمي التي قُرئت في سنة 1994م في الكويت:

لو قُطّعوا أرجلنا واليدين
نأتيك زحفًا سيدي يا حسين
يا حسين، بصفحة واقعنا ** للعالم خطّينا حروف
ما بين الحاضر والماضي ** نقارن والناتج معروف
تاريخ نعدّ أدواره ** شفنا وأكثر بعد نشوف
وإش ما نتحمّل من أجلكْ ** ما نترك حبك ونعوف
مهما جَرى يا ثالثَ القبلتين
نأتيك زحفًا سيّدي يا حسين

بيت المقدس أول قبلة ** شيّدها بجفّه سليمان
والكعبة إبراهيم ابناها ** وارفعها بأربع أركان
كبرك أصبح ثالث قبلة ** ومعمورة بدمّ الشريان
موضع كبرك أشرف بقعة ** وأصبح للعالم عنوان
قبرُك نورٌ طاولَ الفرقدينْ
نأتيك زحفًا سيدي يا حسينْ

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

ذكرى باب المراد عليه السلام

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

تطل علينا في الأيام المقبلة ذكرى الإمام التاسع من أئمة الهدى ومصابيح الدجى الإمام محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه

وهي إستذكار لمعاناة الأئمة عليهم السلام في تثبيت قيم الحق بعد أن كادت تُطمس معالمه وقد تحمل الإمام التقي عليه السلام ما تحمل في سبيله فكان مدرسةً للحق ومحراباً للهدى، ففي ريعان عمره الشريف تجلت معجزات السماء، وفي ثباته الراسخ تحطمت قيود الجور التي رامت طمس معالم الدين!

لقد حَمَل التقيُّ عليه السلام أعباء الرسالة بصبرٍ يلين له الصخر، فكان "باب المراد" الذي لم يُوصد بوجه سائل، والهدى الذي كشف زيف الضلال!

إن إحياء ذكراه ليس مجرد استحضارٍ لمصاب، بل هو تجديدٌ للعهد مع القيم التي بذل روحه لأجلها، واستلهامٌ من سيرتهِ العطرة التي تفيض بالحكمة والعبر، لتبقى ذكراه منارةً تهدي الحائرين في ظلمات الحاضر كما هي سيرتهم عليهم السلام كواكب الدجى وأئمة الورى

ومن الواجب أن نُحيا هذه الذكرى بما يليق بصاحبها صلوات الله عليه ....

عظمة الصلاة على محمد وآل محمد

تعدُّ الصلاة على محمد وآل محمد من أعظم القربات التي تربط العبد بخالقه، فهي مفتاح استجابة الدعاء، وبلسم الأرواح المتعبة. إن الالتزام بها كوردٍ ثابت يورث الطمأنينة في القلب، ويفتح أبواب الرزق والبركة من حيث لا يحتسب المرء.

الإدمان على هذا الذكر ليس مجرد تكرار لغوي، بل هو منهج حياة يغسل الذنوب ويرفع الدرجات. من جعل "اللهم صلِ على محمد وآل محمد" نبضاً لقلبه، كُفي همّه وغُفر ذنبه، ونال شفاعة النبي الأعظم صلى الله عليه وآل وسلم. هي التجارة الرابحة التي لا تبور، والنور الذي يضيء ظلمات الدنيا والآخرة.

صورةٌ وثائقيةٌ..

صورة نادرة من النجف الاشرف للمرقد الطاهر لأمير المؤمنين الإمام علي عليه الصلاة السلام من جهة باب الساعة في خمسينيات القرن الماضي

سر الحياة في طبقك

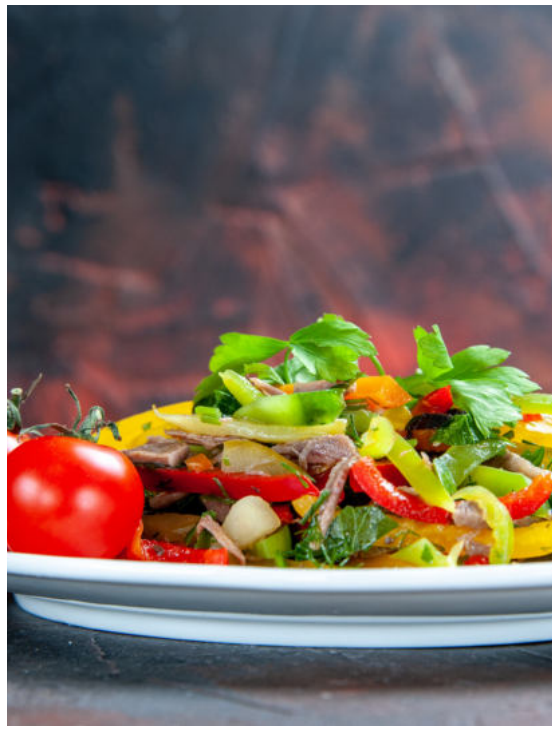

تعد الخضراوات الركيزة الأساسية لكل مائدة صحية، فهي ليست مجرد "زينة" أو طبق جانبي، بل هي صيدلية طبيعية متكاملة تمنح جسمك ما يحتاجه للبقاء في قمة عطائه.

لماذا لا يمكن الاستغناء عنها يومياً؟

• كنز الفيتامينات: تمد الجسم بالمعادن والألياف الضرورية لتحسين الهضم وتقوية المناعة.

• تنوع الألوان: كل لون في طبقك يمثل مضاد أكسدة مختلفاً يحميك من الأمراض المزمنة.

• الرشاقة والنشاط: تمنحك الشعور بالشبع والطاقة دون أعباء السعرات الحرارية الزائدة.

اجعل طبقك ملوناً دائماً؛ فصحتك تبدأ مما تضعه في ملعقتك، ولا تساوم أبداً على حصتك اليومية من "الأخضر" المنعش.

ابتسامتك تبدأ من العناية بالأسنان

تعتبر العناية بالأسنان ضرورة قصوى، ليس فقط لجمال الابتسامة، بل لتجنب سلسلة من الآلام التي تنتهي بـ فقدان الأسنان. يبدأ الأمر بتراكم البكتيريا الذي يؤدي إلى التسوس، ومع الإهمال، يصل الضرر إلى العصب، ليصبح القلع هو الحل الوحيد المر.

لتفادي هذا السيناريو، يكفي الالتزام بـ:

• التنظيف الدوري: مرتين يومياً بالفرشاة والمعجون.

• خيط الأسنان: للوصول إلى الزوايا الضيقة التي لا تصلها الفرشاة.

• الفحص المبكر: لا تنتظر صراخ الألم لتقرر زيارة الطبيب.

تذكر دائماً: درهم وقاية في فرشاة أسنانك خير من عناء "الكرسي الأبيض" وفقدان جزء أصيل من صحتك.

مشـــروع
التوسعة الكبرى
فـــي كربـــلاء

رؤية عمرانية لخدمة الزائرين وتطوير محيط مرقد الإمام الحسين عليه السلام

إنشاء أربعة صحون كبيرة هي
العقيلة زينب . الحسن المجتبى الرسول الأعظم . الإمام الحجة (عليهم السلام)

رؤية استراتيجية
طويلة الأمد لتنظيم الزيارات المليونية..

750 الف
المساحة الكلية للمشروع (750 ألف) متر مربع

مليون زائر
الطاقة الاستيعابية ستتجاوز مليون زائر في وقت واحد